



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

صورة البطل العجائبي في قصص الأطفال نماذج مختارة من سلسلة الأبطال لجمعي حسيبة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: دراسات أدبية

إشراف الدكتور:
د. علاء مداني

إعداد الطالبات:
✓ بلقيس قريد
✓ الحادة شريط
✓ ريان قريوي
✓ هبة بوهني

السنة الجامعية: 2023-2024م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكر وعرفان

قال الله تعالى:

﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ البقرة: 152

الحمد لله حمدا كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه والصلاة والسلام على أشرف مخلوق
أناره الله بنوره

واصطفاه وانطلاقا من باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله أتقدم بجزيل الشكر
والتقدير

الى كل من مد يد العون والمساعدة الإتمام الدراسة وأخص بالذكر

الدكتور: علاء مداني

الذي تكرم بقبول الإشراف على هذا العمل والذي أكرمنا بتواضعه وحسن تعامله
وخلقا وتوجيهاته التي كان لها دور كبير في تخطي المصاعب والعقبات

كما نشكر طاقم قسم الدراسات الأدبية رئيسا وإدارة وأساتذة على مساعدتهم لنا
ونتقدم بكل الشكر والعرفان لجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
التي فتحت لنا أبوابها ومكاتبها للمساعدة على إنهاء الدراسة

الإهداء

من قال أنا لها.. نالها؛ وأنا لها وإن أبت رغباً عنها أتيتُ بها

الحمد لله حباً وشكراً وامتنان على البدء والختام

وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الى من كلل العرق جبينه وعلمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار، إلى النور الذي أثار دربي
والسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبداً، من بذل الغالي والنفيس واستمدت منه قوتي واعتزالي
بذاتي، (والدي العزيز)

الى من جعل الله الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها، إلى الانسانة العظيمة التي طالما تمت
أن تفر عينها برؤيتي في يوم كهذا، (والدتي الحبيبة)

الى ضلعي الثابت وأمان أيامي، إلى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع ارتوي منها، إلى خيرة أيامي
وصفوتها إلى قررة عيني، أخي عبد المالك وأخواتي الغاليات: أنفال، يمنى، هناء، بتول
لكل من كان عوناً وسنداً في هذا الطريق.. للأصدقاء الأوفياء ورفقاء السنين وأصحاب الشدائد

والأزمات، إلى من أفاضني بمشاعره ونصائحه المخلصة إليكم عائلتي

أهديكم هذا الإنجاز وثمره نجاحي الذي لطالما تمنيته، ها أنا اليوم أتممت أول
ثمراته بفضل من الله عز وجل، فالحمد لله على ما وهبني، وأن يعينني ويجعلني
مباركة أينما كنت.

بلقيس

الإهداء

(وأخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين)

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى الحمد لله عند البدء وحين الختام
الحمد لله على تمام الكفاح والنجاح، اللهم كما أنعمت فزد وكما زدت فبارك وكما باركت فتمم وكما

أتمت فثبت يا خير معين يا رحمان يا رحيم

إلى نجمتي وجوهرتي إلى من كان دعائها سر نجاحي ونورالي في الظلمات وتيسيرالي في صعوباتي إلى
من بكت في دعائها فكان لي غيثا وخير استجابة إلى من علمتني الأصول وبها الخير اشوف هي كعبة
وبها أطوف إلى من أحبها فوق المحبين حبا إلى النبع الذي أرتوي منه حبا وحنانا أطال الله لي في عمرها
وحفظها ورزقها الصحة والعافية إلى جتتي وقدوتي وملاكي (أمي الغالية)

إلى من كلله الله بالهيبية والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى
فخري وقدوتي عند ذكر خصاله فمن اي فضل ابتدئ جمع الحنان كغيمة في قلبه منذ بداية مولدي إلى
موطني حفظه الله ورعاه إلى قدوتي وسندي (ابي الغالي)

إلى سندي وعضدي وسعادي إلى المقربين من قلبي إلى من بهم يشد ساعدي وتعلو هامتي هم سندي
وركائزي وقوتي عند ضعفي إلى من عليهم أميل هما الوجد والعهد إلى من أستعين بهم على نوائب الدهر
رزقت بهم سنداً تميل الدنيا ولا يميلون أبدا دتم عزتي وعزوتي وملجئي بعد الله (مراد ومنصف)
إلى توأم روحي وقطعة من قلبي إلى النور الذي يضيء دربي إلى من بهم تحلو حياتي وتعلو هامتي إلى
أجمل عطايا الرحمان إلى سندي وعزوتاي حفظهم الله من كل مكروه إلى قمراتي (حنان ولينة)
إلى جميع صديقاتي وأخواتي التي لم تلدهم أمي إلى رفيقات دربي إلى من قضيت معهم أجمل ذكرياتي
أدامكم الله سنداً وحفظكم من كل سوء

هبة

الإهداء

اهدي هذا النجاح لنفسي التي تحملت كل العثرات واكملت الطريق رغم الصعوبات ابتدت بطموح

وانتهت بنجاح ثم إلى كل من سعى معي لإتمام مسيرتي الجامعية

الي من احمل اسمها بكل عز وافتخار إلى أبي والمرأة العظيمة التي صنعت مني فتاة طموحة تعشق

التحديات والصعوبات اهديه لكما نظير تعبكما وصبركما وها انا اتممت وعدي كما لا أنسى بالذكر اخوتي

واخواتي وخصصهم بالشكر الجزيل

إلى رمز الوفاء إلى شمعة حياتي إلى الرجل العظيم الذي كان دوما بجانبني وشجعني للوصول إلى طموحاتي

رفيق العمر زوجي، إلى احبائي وصغاري فلذات اكبادي. جواد ورجوى.

إلى القلوب النابضة بصدق الحب والمشاعر إلى الأعمدة الثابتة في الحياة التي امننت بي وبقدراتي. اخت

زوجي الكبرى.

إلى الأيادي الطاهرة التي أزالته من طريقي اشواك الفشل الي من ساندي بكل حب عند ضعفي إلى من

رسموا لي المستقبل بخطوط من الثقة والحب إليكم عائلتي

إلى من رهنوا على نجاحي يذكرونني بمدى قوتي واستطاعتي.. لرفاق السنين

لم تكن الرحلة قصيره ولم تكن الأمور ميسره ولكن بعون الله فعلتها

اهديكم جميعا هذا العمل المتواضع وثمره جهدي والله ولي التوفيق

الحماوة

الإهداء

" الحمد لله الذي تمت بنعمته الصالحات "

الحمد لله الذي لا تم جهد ولا تُختم سعيي إلا بفضلته وما تحطى العبد من صعوبات إلا بتوفيقه ومعونته،

لطالما كان حلما وانتظرتة، اليوم وبكل فخر أتممت مذكرة تخرجي والتي أهديتها:

إلى من ضحت من أجلي ولم تدخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام، إلى من وضع المولى -سبحانه

وتعالى- الجنة تحت قدميها وقرها في كتابه العزيز أمي الحبيبة.

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير والوجه الطيب والافعال الحسنة، إلى من له الفضل في بلوغي

التعليم العالي والدي العزيز.

إلى الشموع المنيرة، إلى من كان لهم الاثر البالغ ومن أعانوني على تحطى العقبات إخوتي الأعزاء.

إلى من دعمني في إنجاز هذا البحث، والخروج به على هذه الصورة الحسنة، الأستاذ علاء مداني

إلى من كان لهم الفضل الكبير في تحقيقي لأحلامي جميع أساتذتي الكرماء.

إلى من وقفوا بجانبني وساعدوني بكل ما يملكون، صديقاتي المخلصات.

أهديتها الى كل من ساعدني من قريب او بعيد.

ربا



مقدمة:

حُطِّيَ أدب الطفل باهتمام كبير من طرف الأدباء المعاصرين نظرا لتمييز وتنوع فنون القراء الصغار، وتعد قصص الأطفال لونا من ألوان السرد الموجه للطفل فهي وسيلة لتعزيز التواصل بين الصغار والكبار لتمتاز بأنها تجمع بين الواقع والخيال التي تساهم في توسيع أفاقهم وتحفيز خيالهم وإثراء ثقافتهم في تطوير اللغة والمفردات الخاصة بهم ويتجلى ذلك في تعزيز قصص مهارات القراءة والاستماع لدى القارئ الصغير.

أما شخصية البطل العجائبي في قصص طفولة شخصية محورية فهو مصدر إلهام وتشجيع لأطفال ويعلمهم قيما إيجابية ويساعدهم على تطوير خيالهم وإبداعهم والمقاومة وعدم الاستسلام فالبطل العجائبي رمزا للشجاعة والقوة والعدالة يتميز بقوة خارقة وقدراته الفريدة وبشجاعته اللامتناهية لمساعدة الفقراء ومحاربة الظلم فهو مجموع القيم والمثل الرفيعة التي ترددت في حياة البشر فهي تشكل طليعة المفاهيم التي تبدأ بتغلغل في عقل الإنسان منذ طفولته من خلال قراءته للحكايات والتمثيلية على ألسنة الكبار والشيوخ ويتمثل البطل العجائبي ركيزة النص اللاواقعي حيث يحرك الأحداث المتخيلة فيصنع الحدث السردي.

ومن هنا تكمن أهمية الموضوع في البحث عن: صورة البطل العجائبي في قصص الأطفال لذلك جاء عنوان بحثنا موسوما بصورة البطل العجائبي في قصص المختارة من سلسلة الأبطال لجمعي حسبية.

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو الفضول المعرفي في الاطلاع على الموضوع وكذلك سبب موضوعي علمي الرغبة في تقصي واستنباط صورة البطل العجائبي في قصص الأطفال اليوم كموضوع مهم للأدب العربي.

وتهدف هذه الدراسة في البحث عن دور القصة العجائبية في تنمية مهارات الطفل العربي، ولقد حاولنا من خلال هذا البحث الإجابة عن الإشكالية الآتية:

✓ كيف شكلت قصص الأطفال العجائبية فنيا وجماليا؟ وما مدى تأثيره على سلوك ومهارات الطفل؟

وتتدرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات نوجزها في ما يلي:

- كيف تجلت العجائبية في قصص الأطفال؟
- كيف يؤثر بطل القصة على الطفل نفسيا وذهنيا في قصص المختارة؟
- كيف جسدت الكاتبة شخصية البطل العجائبي في النماذج القصصية من سلسلة الأبطال؟ وكيف تعكس انماط البطل العجائبي على شخصية القارئ الصغير؟
- ما علاقة البطل العجائبي بالبنيات السردية في قصص المختارة من سلسلة الأبطال لجمعي حسبية؟
- ما المقصود بالعتبات النصية؟ وكيف تجلت في القصص المختارة من سلسلة الأبطال لجمعي حسبية؟.

ولمحاولة الإجابة عن الإشكالية السابقة المتفرعة عنها اعتمدنا خطة بحثية ممنهجة مقسمة إلى مقدمة وفصلين وخاتمة

- الفصل التمهيدي: مفاهيم نظرية حول قصص الأطفال

وكان من خلالها ضبط مفهوم العجائبي ومفهوم قصص الأطفال وأنواعها وأهميتها ومفهوم البطل في قصص الأطفال.

- الفصل الأول: بنية الشخصية العجائبية والحدث في قصص المختارة من سلسلة الأبطال لجمعي حسبية

وتناولنا فيه أهم العناصر وقمنا بدراسة صورة عجائبية في قصص الأطفال ويتكون هذا الفصل من أربعة عناصر.

- أولاً: مسار الأحداث في قصص المختارة من سلسلة الأبطال لجمعي حسبية
- ثانياً: أنواع الشخصيات في قصص المختارة من سلسلة الأبطال لجمعي حسبية.
- ثالثاً: بنية شخصية البطل العجائبي وملامحه في قصص المختارة من سلسلة الأبطال لجمعي حسبية.

- رابعاً: أنواع البطولة في قصص المختارة من سلسلة الأبطال لجمعي حسبية.

الفصل الثاني: البطل العجائبي وعلاقته بالبنيات السردية في قصص الأطفال العجائبية.

واستخرجنا فيه العلاقات والبنيات السردية من قصص الأطفال المختارة كانت دراسة سيميائية.

- أولاً: علاقة البطل العجائبي بالشخصيات الأخرى.

- ثانياً: علاقة البطل العجائبي بالمكان.

- ثالثاً: علاقة البطل العجائبي بالزمان.

- رابعاً: جماليات العتبات النصية في قصص المختارة من سلسلة الأبطال

وقد ختمنا البحث بمجموعة من النتائج التي توصلنا إليها على مستوى كل فصل من فصول الدراسة.

ولمعالجة هذا البحث وللإجابة على الإشكالية المطروحة فقد اعتمدنا على المنهج السيميائي والبنوي كما اعتمدنا على آليات الوصف والتحليل وهذا خدمة لأهداف البحث.

ولقد استعان البحث على جملة من المصادر والمراجع لعل أهمها:

- سلسلة الأبطال لجمعي حسبية
- مدخل إلى الأدب العجائبي لتريفتان تودوروف.
- أدب الطفولة في ضوء الإسلام لنجيب كيلاي.
- تحليل السيميائي والخطاب لنعيمة سعديّة.

ولقد صادفتنا في إنجاز بحثنا بعض الصعوبات نذكر منها:

- صعوبة تلخيص صورة البطل في الأجناس الأدبية وذلك أن في كل جنس أدبي موضوع عريق له تاريخ واسع
- تراكم البحوث مع هذا البحث.
- كما كان ضيق الوقت عامل آخر في تقديم هذا البحث على أكمل وجه.

وفي الأخير نشكر ونحمد الله عزو جل الذي أعاننا في إتمام هذا البحث راجين منه النجاح والتوفيق.

كما نرجو أن يوفق هذا البحث صورة البطل العجائبي في قصص المختارة من سلسلة الأبطال لجمعي حسبية وتقديمه بصورة جيدة ليكون فاتحة بحث جديد في عالم الطفولة.

وليس لنا في مثل هذا المقام إلا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الفاضل: علاء مداني الذي أشرف على هذا البحث وتحمله كثيرا والذي ساعدنا بمعلوماته وملاحظاته وتوجيهاته ووثائقه التي أمدنا بها وتكرم علينا بقبول الإشراف ففضله علينا أجل من أن يوصف، كما نتقدم بالشكر إلى والدينا وإلى جميع الدكاترة بكلية الأدب واللغات وبالأخص إلى الدكتور فوزية تقار التي أمدتنا يد العون وازدادتنا بمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث على أتم الوجه وعلى كل من ساعدنا من قريب وبعيد بمختلف الأشكال.



مدخل:

مفاهيم نظريّة

تمهيد

أولاً: مفهوم العجائبيّة في القرآن الكريم

ثانياً: مفهوم العجائبي في اللغة

ثالثاً: مفهوم العجائبي في الاصطلاح

رابعاً: تعريف قصص الأطفال

خامساً: أهمية قصص الأطفال

سادساً: مفهوم البطل

تمهيد

تعتبر قصص العجائبية مهمة لنمو الأطفال حيث تساعدهم عن تطوير خيالهم وإثراء مخيلتهم كما تحمل هذه القصص عادة رسائل تعليمية وقيم مثل شجاعة والصدقة والعدالة تعتبر العجائبية بشكل عام جزءاً مهماً من طفولة الأطفال حيث تساهم في توسيع أفاقهم وتحفيز خيالهم وتقديم مبادئ هامة.

أولاً: مفهوم العجائبية في القرآن الكريم:

وردت كلمة "عجب" في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ﴾¹

فكلمة عجباً هنا تدل على حالة تعتري الإنسان من رؤية شيء خلاف العادة، وجاء في التفسير «قوله تعالى منكرًا من تعجب الكفار من إرسال المرسلين من البشر»² فكان في هذه الآية رد فعل الكفار من تعجبهم للأمر بعدم تقبله ووصفه بأنه ما هو إلا سحر.

وفي سورة هود قال الله عز وجل ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ۗ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾³

تدل كلمة عجب على استغراب سارة لما بُشِّرَتْ بإسحاق متعجبة: يا ويلتي كيف يكون لي ولد وأنا عجوز وهذا زوجي في حال الشيخوخة والكبر؟! إن إنجاب الولد من مثلي ومثل زوجي مع كبر السن لشيءٌ عجيب.⁴

¹ سورة يونس، الآية 2، القرآن الكريم، رواية ورش.

² ابن كثير أبو الفداء الحافظ الدمشقي: في تفسير القرآن العظيم، دار الفكر لطباعة والنشر، بيروت، 2006، ج5، ص138.

³ سورة هود، الآية 71.

⁴ عبد الله بن عبد المحسن التركي: تفسير الميسر {القرآن الكريم}، د ط، د ت، سورة هود، الآية 72.

ثانياً: مفهوم العجائبي في اللغة:

جاء في لسان العرب: «عجب، العجب، انكار ما يريد عليك لقلته اعتياده وجمع العجب = أعجب... والاستعجاب شدة التعجب... والتعجيب = العجائب... والعجب الذي تلزم به الحجة عند وقوع الشيء وأعجبه الأمر = حملته على العجب...، والعجيب = الأمر يتعجب منه، وأمر عجيب معجب، وقولهم عجب عجب كقولهم ليلٌ لائلٌ يؤكد به»¹

والمقصود بكلمة العجائبي هو الخروج عن المألوف وعدم تصديقه لأنه لا صحة لوجوده أساساً.

ووردت كلمة عجب في معجم مقاييس اللغة "عجب" العين والجيم والباء أصلان صحيحان يدل أحدهما على كبر واستكبار للشيء «فالأول العجب هو أن يتكبر الإنسان في نفسه، نقول هو معجب بنفسه، ونقول من باب العجب: عَجَبَ، يُعْجَبُ، عَجِبًا، وأمر عَجِيب وذلك إذا استكبر واستعظم... والأصل الآخر العجب = وهو من كل دابة ما صُمت عليه الوركاب من أصل الذنب والغرور في مؤخر العجز»² من خلال هذه المفاهيم اللغوية نجد أن مصطلح العجائبي يتأتى من معاني الغرابة والحيرة والدهشة بحيث يكون بإنكار الشيء العجيب واستعظامه.

ثالثاً: مفهوم العجائبي في الاصطلاح:

يعرف الناقد "شعيب حليفي" العجائبي بأنه «عبارة عن عنصر من وبنية باعتباره أسلوباً آخر عن التعبير ورؤية تستدعي تصور معرفة تأسس لخطاب ديني»³

¹ ابن منظور: (أو الفضل جمال الدين محمد بن كرم)، لسان العرب، ط3، ج1، دار صادر، بيروت، 1944، ص580-582.

² ابن فارس: (أبو الحسن ابن زكريا) معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، ج4، دار الفكر، ص243-244.

³ شعيب حليفي: بنيات العجائبي في الرواية العربية، مجلة فصول، ع 3، 1997، ص113.

أي أن الناقد يذهب إلى أن العجائبية لا تدور في دائرة واحدة وإنما تسلك مسارات متعددة وتتضمن عدة علوم منها الإنسانية والاجتماعية فهي تجذب كلاً يثير الادهاش والحيرة في المؤلف واللامألوف.¹

يرى شعيب حليفي أن العجائبية هي كلاً يخلق الادهاش والذهول والحيرة التي تجلب المتلقي بطريقة رهيبة.

من جهة أخرى حدد "تودوروف" في كتابه "مدخل إلى الأدب العجائبي" مصطلح العجائبي: «هو التردد الذي يحسه كائن لا يعرف غير القوانين الطبيعية، فيما هو يواجه حدثاً فوق طبيعي حسب الظاهر، فالمفهوم يتحدد إذن بالنسبة إلى مفهومين آخرين الواقعي والتمثيل»²

فالعجيب بحسب مفهوم تودوروف هو تكسير المؤلف وخرق المستحيل في تفسير الظواهر الطبيعية مخفياً حالة من الحيرة والدهشة لدى المتلقي ويعرف "كاستكس" في كتابه "الحكاية العجائبية" العجائبية فيقول: «يتميز... العجائبي... بتدخل عنيف للسر الخفي في إطار الحياة الواقعية»³

ويعرفه أيضاً "روديه كايو" في كتابه "قلب العجائبي" فيقول: «إنما العجائبي كله قطيعة أو تصدع للنظام المتعرف به واقتحام من اللامقبول لصميم الشرعية التي لا تتبدل»⁴

ويعرفه "لويس فاكس" في كتابه "الفن والأدب العجائبيان" فيقول: «يجب القص العجائبي... أن يقدم لنا بشراً مثلنا فيما يقضون العالم الذي يتوجه فيه، إذا بهم فجأة

¹ شعيب حليفي: هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، دار الثقافة، دار البيضاء المغرب، ط1، 2005، ص114.

² تزيفتان تودوروف: مدخل إلى الأدب العجائبي، تر الصديق بوعلام، تقديم: محمد برادة، ط1، دار الكلام، الرباط، المغرب، 1993، ص18.

³ المرجع نفسه، ص45.

⁴ المرجع نفسه، ص18.

يضعون في حضرة المستغلق عن التفسير»¹ من خلال هذه التفسيرات التي جاء بها تودوروف في حقل العجائبية نجده يضبط هذا المصطلح في قوله: «هو جنساً أدبياً مستقلاً لأنه بصدد الحديث عن الرواية أو ملحمة أو تراجيديا أو غيرها من الأجناس بامتياز»² إذ يكشف "تودوروف" في هذا القول أن العجائبية عنصراً أساسياً ذو دورٍ مهماً في الأدب حيث يسمح بتوظيفه في أنواع باختلافها، كما يعتبر التردد سمة من سمات العجائبية عند تودوروف.

رابعاً: تعريف قصص الأطفال:

تعتبر قصص الأطفال من الوسائل المهمة لتنمية قدرات ومهارات القراءة والاستماع لدى الأطفال ووسيلة تعليمية ممتعة تساعده على نمو اللغة والتعبير والخيال الفكري ومن هذا المنطلق تنوعت مفاهيم قصص الأطفال والتي كلها تصب في إناء واحد ومن هذه المفاهيم نذكر منها:

- عرفها الكندي (87/2007).

بأنها فن أدبي نثري يسرد أحداثاً مصبوغة بالخيال الذي لا يقدم الأحداث بصورة واقعية تماماً كما يفعل التاريخ والسير والتراجم، بل يُقدمها بصياغة أدبية رفيعة.

- وعرفها سليمان وآخرون (144/2001).

قصص الأطفال بأنها: «فن أدبي جميل ومشوق ويستعمل هذا اللون من أدب الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة ولهذا النوع من الفن أصول وقواعد ومقومات فنية»³

¹ تزفتان تودوروف: مدخل إلى الأدب العجائبي، ص 45.

² حسين علام: العجائبية في الأدب، دار العربية للعلوم، الناشر، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص28.

³ وفاء عوض: جمعة أو رحية، أثر قصص الأطفال في تنمية بعض مهارات التعبير الشفهي الابداعي لدى طلبة الصف الرابع الأساسي، مذكرة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص المناهج وطرق التدريس، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2013، ص48.

ومن خلال ما تطرقنا له في تعريف قصص الأطفال يمكننا القول بأنها قصص موجهة للأطفال بهدف التسلية والتعليم وتنمية مهاراتهم واكسابهم ملكة لغوية بسيطة مما يجعل النمو العقلي للطفل آمن وطبيعي.

خامساً: أهمية قصص الأطفال:

لقصص الأطفال أهمية بالغة في تنمية الأطفال وتطويرهم على الصعيدين الفكري (الذهني، العقلي) والعاطفي ومن أهمية قصص نذكر منها.

- تعتبر قصص الأطفال من أهم أساليب التربية الحديثة وأفضلها في تنمية شخصية الطفل منذ مراحلها الأولى لما تمتاز به من جاذبية فائقة، وأسلوب شيق، ومناسب لجميع العصور والمجتمعات.

- إن الأطفال لا يتعلمون عن طريق سلسلة خطوات متتابعة ولكنهم يتعلمون من خلال مواقف تدريسية مختلفة باستخدام استراتيجيات مناسبة لتكوين الاستعداد للتعلم والتقليل قدر الإمكان من تأثير العناصر المعيقة.

- لذلك تُعتبر القصة عالماً خصباً يمكن توظيف جميع عناصرها المعرفية والفنية في التعليم يجمع المراحل العمرية، وخدمة مفردات المناهج وبخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة والمرحلة الأساسية، ومن خلال القصة يمكن تحقيق أغراض تربوية مختلفة إذا تم التعامل معها بنجاح.

- كما أن القصة تأتي في المقام الأول من أدب الأطفال فكلهم يميلون إليها ويستمتعون بها ويجذبهم ما فيها من أفكار وحوادث كما أن القصة مغزى وفكرة وأسلوب وخيالاً ولكل هذه العناصر أثر في تكوين الطفل وبناء شخصيته «تعرض قصص الأطفال المبادئ والقيم التي تُعزّز التواصل العاطفي والفكري لديه وتساهم في تطوير شخصيته وتنمي لديه مهارات الاستماع والفهم والقراءة والكتابة السليمة»¹

¹ وفاء عوض: جمعة أبو رحية، ص49.

سادسا: مفهوم البطل:

تعددت المفاهيم من كاتب لآخر، ومن بينها ما ورد في معجم المصطلحات في اللغة والأدب إذ هو «ذلك الشخص الذي يلعب دوراً رئيسياً في القصة والمسرحية وتتطوي نفسه على صفات وقوى يتعاطف معها القراء أو النظارة دون غيره من الشخصيات، وقد يكون صراع الرواية أو المسرحية بين هذه الشخصية وشخصية أخرى، تتسم بصفات ينفر منها القراء والنظارة أو يدور الصراع داخل نفس البطل أو بينه وبين الأقدار»¹ فالبطل هو العنصر المهم والأساس لكل عمل أدبي، فهو يتحلى بصفات الشجاعة والقوة، فهو كائن استثنائي يختلف عن البشر بصفاته وأعماله حيث يتعاطف معه القراء.

إن البطولة جذابة من حيث شكلها ترافق البطل وتضفي عليه وقعا نفسيا يكتنف السامعين والمشاهدين له أما المضمون فيمكننا استشرافه من خلال ما يقدمه البطل من تجارب تربوية تمد الحياة الإنسانية وحياة الأطفال بشكل خاص بالكثير من العبر والدروس التي تسعد الإنسان وتحاول اكسابه خصالاً قد تكون جديدة عليه، فالأطفال ينظرون إلى البطل على أنه قاهر الشر والعدوان ومحقق العدالة أينما كان وكيّما كان.² فالبطل بالنسبة للطفل هو الشخصية التي تتصف بالشجاعة والقوة والذكاء، فيُعد البطل مثالا إيجابياً يلهم الأطفال ويساعدهم في فهم القيم والتصرف بشكل صحيح في المواقف المختلفة والثقة بالنفس، ويساهم في تعزيز خيالهم.

¹ مجدى وهبة: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص 78.

² حسام عبد علي جمل: البطل في قصص الأطفال، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، عدد خاص، مؤتمر العلم السنوي لكلية التربية الأساسية، 2008/5/5م، آ، ب، 2009م، العدد 1، ص5.



الفصل الأول

بنية الشخصية العجائبية والحداث

في قصص الأطفال

أولاً: مسار الأحداث في القصص المخنثرة من سلسلة الأبطال

ثانياً: أنواع الشخصيات في القصص المخنثرة من سلسلة الأبطال

ثالثاً: بنية شخصية البطل العجائبي في القصص المخنثرة وملاحظته

رابعاً: أنواع البطولة في القصص المخنثرة:

أولاً: مسار الأحداث في القصص المختارة من سلسلة الأبطال:

1. بناء الحدث في القصص المختارة من سلسلة الأبطال:

يعتبر الحدث من أهم العناصر السردية التي يبني عليها فن القص، ويُعدُّ ركن من أركان القصة، فهو لبُّ المتن القصصي وعموده الفقري لكونه الأساسي في تحريك أجزاء القصة وبناء شخصياتها وتطور مواقفها وعليه يقول إبراهيم عبد المجيد قاسم: « هو مجموع الوقائع المتسلسلة والمتراصة التي تدور حول أفكار القصة في إطار فني محكم تُوِّفَّ حوادث القصة جزءاً من النسيج البنائي لها، في شكل متسلسل ومتناسق ومناسب، ويترابط دون افتعال أو حشو لتتكامل معاً، وتتأزم مشكلة أو عقدة يجد الأطفال أنفسهم إزاءها في شوق للوقوف على الحل»¹ حيث أن تشابك هذه الأحداث ينبغي أن يكون في شكل منطقي وتسلسل خاص حتى تكون القصة ذو طابع مؤثر ومفهوم وجذاب لتحقيق الغاية المراد الوصول إليها من خلال هذه القصة.

وعادةً في نظام سيرورة قصص الأطفال ما تشرع القصة بتمهيد أو مقدمة بسيطة للتعرف على مجرى أحداثها ثم تتوالى الأحداث لتقع في ذروة الصراع حتى تتمكن بدورها للوصول إلى حل (نهاية)، وهذا ما جاء به نجيب كيلاني في كتابه أدب الطفولة في ضوء الإسلام «وتبدأ قصة الأطفال مما يمكن أن نسميه البداية أو المقدمة وتكون موجزة وموضحة لما سيأتي بعدها، ثم تتابع الوقائع بطريقة منطقية، كل واقعة في مكانها المناسب، وفي حيزها المعقول، ويتحرك الأشخاص عبر هذه الوقائع حركة حيّة هادفة، تخدم الهدف الذي من أجله كُتبت القصة وتظل تنمو وتنمو حتى تصل إلى القمة، وهي

¹ إبراهيم عبد المجيد قاسم: قصص الأطفال عناصرها، أنواعها، وأبرز أعلامها، مجلة الحوار. Alhiwar magazine

النقطة الأشد تعقيداً وإثارة، ويتبع ذلك لخطة التتوير التي تفتح الطريق إلى النهاية السعيدة أو المأساة»¹

يجب على مؤلف القصص الطفولية وكاتبها أن يتبع هذه الطريقة في بناء مسار أحداث ووقائع القصص وضبط حبكة جيدة محكمة تناسبها لتشكيل بنية القصة فنياً، حتى يجذب ويتأثر الطفل لمتابعة القصة

2. بناء الحبكة في القصص المختارة من سلسلة الأبطال:

وعليه فالحبكة هي «تسلسل حوادث القصة الذي يؤدي إلى نتيجة ويتم ذلك إما عن طريق الصراع الوجداني بين الشخصيات، وإما بتأثير الأحداث الخارجية، ومن وظائفها إثارة الدهشة والغرابة في نفس القارئ من حيث التأثير الفني والحبكة هي المجرى العام الذي تجري فيه القصة وتسلسل بأحداثها على هيئة متنامية، متسارعة، ويتم هذا بتظافر كل عناصر القصة جميعاً»² إذاً الحبكة هي وسيلة ترابط الوقائع والأحداث المتسلسلة والمرتبة ترتيباً منطقياً لتسهيل فهمها لدى الأطفال ولقد حاولنا تلخيص الحبكة في النماذج المختارة من السلسلة القصصية المراد دراستها في الجدول الآتي:

¹ نجيب كيلاني/ أدب الطفولة في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1406هـ -1986م، ص63.

² شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947-1985م، من منشورات اتحاد الكتاب العرب 1998، الحقوق كافة محفوظة لاتحاد الكتاب العرب، ص24، 25.

الحبكة			القصة
حل (نهاية)	عقدة (الصراع)	تمهيد	
<p>- نجاة السندباد من الغرق بفضل قطعة من لوح الخشب حتى أُلقت به في الجزيرة المهجورة.</p> <p>- تخلص السندباد طائر الرخ بأعجوبة وشعوره بالأمن والحرية بعد التقائه بمجموعة من رجال القرية.</p>	<p>- غرق السندباد والتجار في البحر بعد ظنهم أنهم في جزيرة ولكنها في حقيقة الأمر ضهر حوت ضخم</p> <p>- صراع السندباد مع طائر الرخ العجيب في الجزيرة المهجورة</p>	<p>في مدينة بغداد يعيش شاب شجاع اسمه السندباد، هوايته الترحال والسفر، ركب ذات يوم سفينة كبيرة مع مجموعة من التجار.</p>	السندباد البحري
<p>- هجوم النمرة السوداء (بغيرة) على الثعبان لإنقاذ ماوغي</p> <p>- إنقضاء الدب (بابو) على النمر الشرير وانتقام ماوغي منه باستخدام شعلة النار</p> <p>- حزن ماوغي لمغادرته الأدغال بعد النطقن بذاته من أجل عيشه مع الإنسان واعداد نفسه بالعودة بين الحين والآخر.</p>	<p>- استدراج الثعبان لماوغي لأكله وإشباع بطنه.</p> <p>- هجوم النمر الشرير على فريسة ماوغي ليقتضيه عليه ويلتهمه.</p>	<p>في أعماق الغابة سمعت النمرة السوداء (بغيرة) صوتا غريبا، فوجدته طفلا صغيرا في المهدي، فعزمت الحيوانات على تربيته</p>	كتاب الأدغال
<p>ثراء السيد النبيل (الابن الاصغر) بفضل خدعة القط الذكي على الغول والحاكم وتزوج النبيل بابنة الحاكم وعاشوا جميعا في سعادة وهناء وغناء</p>	<p>انخداع الغول بحيلة القط الذكي في تحوله من غول إلى أسد ومن أسد إلى فأر والقضاء عليه من أجل ان يصبح سيده غنياً</p>	<p>- وصية الطحان الفقير لأبنائه الثلاثة قبل وفاته، وتذمر الابن الصغير بمنحه القط</p>	القط الذكي

- لقد كانت الحبكة في السلسلة القصصية منطقية نوعا ما وبفضل أحداثها العجائبية أحدثت الدهشة والحيرة عند الطفل، كما تميزت بالدقة والتوافق والتسلسل في عرض وقائعها،

- ولقد ساعدت الحبكة المتوازنة والمتقونة على شد انتباه القارئ الصغير وتشويقه وإثارة فضوله لمعرفة ماذا سيحصل بعد تأزم العقدة؟ وكيف ستكون النهاية؟

– ومن الميزات النفسية للأطفال أنهم يميلون إلى النهاية السعيدة في القصص البطولية لأنهم يرغبون في تقليد أبطالها يتيح لهم فرصة اكتشاف جوانب جديدة من الذات وتخيل أنفسهم في مواقف مختلفة كمل تساعدهم في بناء ثقتهم بأنفسهم وتعزيز هويتهم وكفاءتهم وشعورهم بالانتماء والقبول وتشجيعهم على التطلع إلى تحقيق إنجازات مشابهة وذلك ببناء أمل للمستقبل الجميل المليء بالخير والحرية وهذا الأخير يغرس فيهم الحب والأمن والسلام.

ثانياً: أنواع الشخصيات في القصص المختارة من سلسلة الأبطال:

تعد الشخصية من أهم المكونات الرئيسية التي يقوم عليها العمل القصصي باعتبارها المحرك الأساسي لأحداثها فهي «العنصر المهيمن والذي يتمحور حوله الأحداث والفكرة الرئيسية، والتي في رأيها يجسدها موقف بطولي فردي»¹ شرحاً ما تم ذكره سابقاً أن الشخصية هي العنصر المسيطر في القصة وهي التي تتمحور حولها الأحداث والفكرة الرئيسية وهي التي تجسد موقف بطولياً في قصة أي أنها تتجلى صفات شجاعة والقوة.

وتنقسم الشخصيات داخل مجال النص القصصي بحسب ارتباطها بالأحداث إلى قسمين رئيسيين هما:

1. الشخصية الرئيسية:

هي عنصر أساسي في بناء القصة، فهي المحرك الخفي لأحداثها وهي التي تقود الفعل إلى الأمام، ويمكن تعريفها كالتالي: «هي الشخصية المعقدة المركبة، الغامضة الديناميكية لها القدرة على الإدهاش والاقناع كما تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكى، تستأثر دائماً بالاهتمام يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها»² إذن

¹ سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص226.

² محمد بوغرة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ط1، دار الأمان، الرباط، 2010، ص58.

أن الشخصية الرئيسية ليست سهلة ولا يمكن تصنيفها بسهولة وتكون غير معروفة للقارئ، تعني أن الشخصية الرئيسية تتغير وتتطور على مر الأحداث وتكون لديها طريقة فريدة في التعبير والتفكير تُثير الدهشة التأمل قد تنعكس على تطور مجرى الأحداث فهي عامل فعال لا يمكن الاستغناء عنه.

2. الشخصية الثانوية:

وهي العنصر البسيط المساعد للشخصية الرئيسية فهي شخصية تساعد في نمو الحدث القصصي وعرفها بوغرة محمد بأنها «مسطحة وثابتة ساكنة واضحة ليس لها أي جاذبية، تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكى، لا أهمية لها فلا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي، تقوم بأدوار محددة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الروائية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو لإحدى الشخصيات الأخرى التي تظهر بين الحين والآخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معين له فتظهر في أحداث ومشاهد»¹ بمعنى أن هذه الشخصية غير أساسية في القصة تكون غير معقدة أو متنوعة في صفاتها غالباً لا تؤثر مع الشخصيات الأخرى على العمل قصصي تقوم هذه الشخصية مساندة أي مساعدة للشخصية الرئيسية أو للشخصيات الأخرى في العمل القصصي وليس لها أهمية كبيرة على فهم القصة أو تطورها.

أما الشخصيات العابرة فهي شخصيات لا تحظى باهتمام كبير في العمل القصصي فهي ترد بصفة عابرة لا يعطيها السارد أو القاص قيمة كبيرة ولا يذكر أبعادها النفسية والاجتماعية والجسمية كما أنه أحياناً لا يمنحها اسماً بل يذكرها بصفاتها أو مهنتها أو غيرها، ويلجأ الكاتب والمؤلفين إلى توظيف هذا النوع من الشخصيات ليتم تشخيصه بأكمل وجه.

¹ محمد بوغرة: المرجع نفسه، ص58.

أ- قصة السندباد البحري:

• الشخصية الرئيسية:

– السندباد البحري: هو البطل الرئيسي في القصة بحار ومغامر يتحدى الصعاب يواجه المخاطر في حياته البحرية يتميز بالشجاعة والقوة والذكاء وحب الاستكشاف (شاب شجاع هوايته الترحال والسفر)¹ عاش في مدينة بغداد.

• الشخصية الثانوية:

– الحوت الضخم: هو عبارة عن شخصية حيوانية تصدت للسندباد البحري في رحلته، هو مخلوق عملاق (ضخم) يتميز بقوته الهائلة وقدرته على تحطيم السفن.
– طائر الرخ العجيب: هو شخصية ثانوية وهو طائر ضخم (عملاق) يتميز بسرعة التحليق والطيران وهو نوع من أنواع الطيور البشرية وله بيضة ضخمة وعجيبة، وهذا الطائر كان وسيلة سندباد في الخروج من الجزيرة.

وكل قصة لا تخلو من الشخصيات العابرة فإن قصة السندباد لها شخصيات عابرة وهي: الرّبان، الرجال.

ب- قصة كتاب الأدغال:

• الشخصية الرئيسية:

– ماوغلي: شخصية ماوغلي هو طفل صغير وُلِدَ في الغابة وعاش مع الحيوانات البرية، وله شجاعة وقوة، يتمتع بمهارة بدنية مذهلة وليس فقط شجاع بل ذكيّ ومتقطن وكان يتعلم ويفقد الحيوانات المحيطة به ويتكيف بسرعة مع بيئته، يحظى ماوغلي برغبة قوية في اكتشاف العالم من حوله، ويتسم بالحنانة والتعاطف على الرغم من أنه يعيش مع الحيوانات ويعاملهم بلطف ويؤدي اهتماماً برفقتهم.

¹ جمعي حسبية: سلسلة الأبطال، منشورات ميموني، د.ط، 2007، الجزائر، ص2

• الشخصيات الثانوية:

- النمرة (بغيرة): هي النمرة السوداء التي تعتبر من أصدقاء ماوغي فكانت هي المسؤولة حكيمة وذكية تساعد ماوغي في البقاء على قيد الحياة وتعلمه في العديد من المهارات وتحميه من الخطر.
- الدب (بالو): هو دب يعيش في الغابة كان صديقاً مقرباً لموكلي يعلم بالو ماوغي العديد من القواعد والقيم الأخلاقية ويساعده دائماً ويدافع عنه.
- النمر (شرخان): هو شخصية شريرة وهو نمر شرس وقاتل وكان معروفاً بتعامله القاسي، ويريد الانتقام من ماوغي لأنه يكره البشر.
- مزج الشخصيات العابرة بين حيوانية والبشرية في قصة كتاب الأدغال من بينها: الثعبان، القردة، الفتاة، الذئب.

ج- قصة القط الذكي:

• الشخصية الرئيسية:

- القط الذكي: هو شخصية رئيسة حيوانية في القصة وهو بطلها يتميز بالذكاء والمهارة والحيلة الاستثنائية التي يستخدمها لتغلب على الصعاب وتحدي العوائق وحل المشاكل.

• الشخصيات الثانوية:

- السيد النبيل: هو شخصية ثانوية واقعية وهو الابن الثالث والأصغر لطحان والذي كان من نصيبه القط الذكي الذي حقق له أمنية الثراء والغناء.
- الغول: هو شخصية ثانوية خيالية في قصة القط الذكي يتميز بالضخامة وثروة الأراضي والتحول، والسذاجة والغباء والبشاعة وقُبْح المظهر.
- أما الشخصيات العابرة في قصة القط الذكي هي: الحاكم، الأميرة، ابنة الحاكم، الفلاحين.

وعليه يمكن القول أن الكاتب قد وظف بشكل كبير في توظيف شخصياته بتتوعها وهو ما زاد من الصدق والمحبة لدى القارئ الصغير، فغالباً الطفل يميل إلى استكشاف العالم المجهول في العالم الذي يعيش فيه والرغبة الدائمة في معرفة واستكشاف المزيد من الشخصيات سواء كانت واقعية أو خيالية أو حيوانية أو كائنات أخرى كالغول والوحش والجنيات والعمالقة والأقزام والساحرات... إلخ، لكي لا يشعر بالملل حيث نجد تنوع وثراء كبير من الشخصيات في هذه القصص.

وقد يلجأ الكاتب إلى زرع (غرس) بعض القيم الفاضلة مثل: التعاون، حب الغير، التضحية، الصداقة، المحبة، التسامح، الاحترام، العطاء، الصبر، الشجاعة، الوفاء، الذكاء والحكمة.

ثالثاً: بنية شخصية البطل العجائبي في القصص المختارة وملامحه:

تتضمن قصص الأطفال عدة شخصيات أساسية ساهمت وبشكل متفاوت في تأكيد ميزة العجائبية الفريدة بنوعها الأحداث القصة الطفولية، فحضور العجائبي مرتبط بشخصية البطل وأفعاله، وهذا لا يعني بالضرورة أن تحمل هذه الأخيرة سمة العجائبية بل يمكن أن تكون شخصاً عادياً قادراً على خلق العجيب والمفارق، يرى سعيد يقطين سمات الشخصية العجائبية في كونها «ذات الملامح المفارقة لها قدرة الإدراك أو التصوير أي أن كل الشخصيات تلعب دوراً في مجرى الحكى والمفارقة لما هو موجود في التجربة، وفي هذا النطاق تبين كون عجائبيتها تكمن في تكوينها الذاتي وطريقة تشكيلها المخالف لما هو مألوف»¹ ويمكن أن نستخلص من هذا القول أن العجائبية لها ميزات خاصة متصلة بالموضوع أو التجربة السردية التي يهدف من خلالها الكاتب إلى صياغة الحدث الغير

¹ سعيد يقطين: قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، لبنان، المغرب، المركز الثقافي العربي، ط1، 1997، ص93-99.

مألوف مما يجعل العقول أكثر انشغالاً بهذه التحولات والصراعات الغريبة داخل متن القصة، فتصير شخصية البطل العجائبي أكثر عنصراً مهماً في العمل القصصي.

تتنوع قصص الأطفال التي تَزَخَّرُ بالبطولة فيمكن أن يكون البطل إنساناً ويمكن أن يكون أيضاً حيواناً أو نباتاً ناطقين بلسان الإنس تحمل رسالة قيمة أو تعليمية كما يمكن أن تكون القصة تحوي كائنات أخرى خيالية تُذهِبُ ذهن القارئ الصغير وتتمي خياله وابداعاته:

1. شخصية البطل البشري (الإنسان):

«الإنسان له دور هام في المحور العام للقصة إذ أن موقعه ككائن لا يهتزم مهما تغير نوع الشخصية وطريقة عيشها وأشكال الحوادث وطريقة تنفيذها لكن الموقع الإنساني في القصة يكبر ويرتفع بالدرجة المتمثلة في الصدق وقدرتها على تمثيل الواقع والحوادث وتقص الشخصيات مهما اختلف نوعها سواء كانت طبيعية كالحوانات والنباتات أم غير طبيعية كالخوارق والأساطير وما تمكن الكاتب من تقريب الشخصية إلى درجتها الطبيعية، كانت القصة أكثر قدرة على إيجاد القبول والاقناع عند الأطفال»¹ من خلال ما ورد يمكننا أن نقول أن نوع البطل في القصة الموجهة لطفل نحكم عليه من درجة اقترابه من طبيعة القصة وما تحتويه من الواقع.

2. شخصيه البطل (حيوان):

كما ان بطل القصة اطفال من الطبيعي ان يكون انسانا فمن الطبيعي أيضا ان يكون حيوانا فالأطفال غالبا ما يغرمون بالحيوانات وخصوصا تلك التي لا يتوجسون منها خيفه ولا يشعرون جراء اللعب منها بأذى ومشاهد سحب الحيوانات من رؤوسها أو ذبولها أو اي جزء من اجزاء جسمها من قبل الأطفال مشاهد مألوفة جدا خصوصا عند الصغار

¹ حسام عبد علي جمل: البطل في قصص الأطفال، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، عدد خاص، مؤتمر العلم السنوي لكلية التربية الأساسية، 2008/5/5م، آ، ب، 2009م، العدد 1، ص7-8.

الأطفال عليه فان هناك بعض الحقائق تفيد بان العرب يملكون تراثا قصصيا كبيرا جدا يدور حول قصص الحيوان سواء ما ورد عن الجاهليين في كتب الامثال أو الذي جاء على افلام الأدباء العرب في الامصار الإسلامية في الحضارة العربية ببغداد وما اتصل بها وقد ظهر هذا الأدب أول ما ظهر عند بني وادي الرافدين ثم امتد اثره إلى الحضارات محيطه بالحضارات العربية كاليونانية والرومانية والفارسية¹.

ومن خلال التعريف يتضح لنا ان قصص الأطفال التي تتناول شخصيه بطل حيوان تأتي من طبيعة حبهم للحيوانات حيث يشعر الأطفال بالراحة والامان معها ويستمتعون ويلعبون معها دون خوف من الايذاء وتشير إلى ان الثقافة العربية تمتلك تراثا غنيا من قصص الحيوانات سواء كانت من العصور الجاهلية في كتب القديمة أو من خلال اعمال الأدباء العرب في الحضارة الإسلامية وامتدادا إلى حضارات أخرى مجاوره إلى العرب كما يمكن ان توظف كائنات اخرى خياليه في القس الموجه للطفل والتي تستحوذ على مشاعره وتشد انتباهه وتمتلك اعجابه كالجنيات والعفاريت والعمالقة والأقزام والغول والساحر والوحوش وغيرها فمن خلال هذه القصص الأسطورية التي تتخذ الشخصيات العجائبية وسيله كفيله بتشكيل تصور خاص للقارئ الصغير من خلال المواقف الطارئة والمفاجئة.

أ- قصة السندباد البحري:

السندباد البحري هو بطل القصة الواقع والمحرك لأحداثها الخيالية مفتعله بمتابه الأعمدة الركيزة التي قامت عليها القصة فكانت تدعو الطفل لذكاء والتهديب والصبر والقدرة على مواجهة الصعاب كذلك من خلال مغامرات التي جاءت في رحلته فقد تكون هذه الشخصية عادية بالحكم عليه لكن الأحداث والأفعال والملفوظات المتعددة هي من

¹ حسام عبد علي جمل: المرجع السابق، ص8.

تحدد صفة الشخصية فتقول تلقائياً إلى حدود العجائبية وتظهر ملامح البطل من خلال صورته القصة أنه شاب قوي البنية يرتدي ملابسه غريبة نوعاً ما بالنسبة للطفل قميص أحمر أبيض البشرة ذو عيون حاده ومليئة بالحكمة والشجاعة وسروال واسع أزرق وسترة حمراء بها خطوط صفراء على الحواف يتوسط ثيابه حزام بنفسجي ويضع عمامة فوق رأسه وينتعل حذاء بني يحمل في يده كيس مليء وكبير الحجم حيث كانت الأحداث التي واجهها البطل في رحلته من خلال مواجهته الأهوال والخطار في البحر وعلى اليابسة وانتصاراته المثالية جعلت منه البطل الأسطوري

فبعد الغرق في البحر والانتقام من الرخ في الجزيرة كان سندباد هو المفكر والصائب والناجي الوحيد من كل ما حدث وعندما يقر أن السندباد شخصيه عجائبية فان الأحداث العجائبية لا تعني أنه لا يمد للواقع بصله بل أن الشخصية تجمع بين الواقع والخيال فان لم يكن البطل العجائبي حقا فان هذه الأحداث العجائبية التي تنسب اليها تجعلها بالضرورة عجائبية محضى لأنها صيغت منها كما تعد الشخصيات المعادية والمعركة لرحله السندباد احد اهم العوامل في طبع الشخصية بطابع عجائبي فكانت الحيوانات تضخمه والأشياء العملاقة والعجبية كبيضه الرخ العجيب عبارة عن كائنات معرقله للبطل لكن طريقته تخلص البطل منها والتغلب عليها جعل منه البطل المسيطر في القصة وبها ان هذه الشخصيات العجبية والعملاقة المخيفة عجائبية سيكون التغلب عليها امرا مريبا وعجيبا هذا الانتصار المتواصل والمستمر يجعلنا نشعر أو نحس دائما بفانتاسيكيه البطل.

ب- قصة كتاب الأدغال:

شخصيه ماوغي: وهي الشخصية الرئيسية المتحركة لأحداث القصة العجائبية التي تهدف إلى غرس القيم داخل الأطفال تولد الشجاعة وحب المغامرة والاعتماد على الذات والتغلب على الصعاب وشخصيه ماوغي شخصيه بشريه ومن خلال الصورة ل قصة

كتاب الأدغال ماوغي وتظهر ملامح البراعة في وجهه به عينين جميلتين وحاجبين منفصلين عن عينه وتظهر ابتسامته على شكل مثلث واذنه بشكل دائري ولسانه مقوس ويمتاز بشعر طويل واسود وجسمه نحيف وله نظره الشجاعة والقوه ولا يعرف الخوف ويواجه التحديات الموجودة في الغابة "وفي الغد خرج ماوغي في نزهه غير مبال بشيء وبينما هو يمشي مترنما واذا بالنمر شرخان يظهر أمامه فجاه بعينين برقنيتين شرستين وشفتين متدليتين لكن ماوغي كان شجاعا وقال له أنك لا تخيفني اطلاقا"¹ ومن خلال تعايشه في الغابة مع الحيوانات تأثر بأفعالهم وحركاتهم متشبها بهم فتلاحظ من خلال الصورة في قصة كتاب الأدغال ماوغي "تعلم منهم الزحف على البطن وتعلم الخدش وكذلك تعلم البقاء نائما وكأنه ميت وأيضا تعلم من بغيرة التسلق"²، وهذا ما يجعل الشخصية لها صفات وملامح عجائبية ساعدته في التكيف واكتساب المهارة في مواجهه الحيوانات المفترسة مما جعله بطلا شجاعا يتحدى المخاطر والصعاب.

ج- قصة القط الذكي:

شخصيه القط تظهر شخصيه حيوانيه عجائبية في القصة فهي المحركة الخفية لأحداثها تنمي للقارئ الصغير الذكاء والشجاعة وتجعله يتميز بالقدرة على التفكير الابداعي والعثور على الحلول الذكية للمشاكل التي تواجهه تهدف إلى التضحية والرغبة في مساعده الاخرين وحب الخير لهم وتتضح ملامح القط الذكي من خلال صورته في القصة يتميز بلونه البني له ذيل مخطط باللون البني والأصفر ذو شعر كثيف وله عينين كبيرتين بارزتين واذنين صغيرتين وفم كبير وانف صغير ويرتدي سروال اسود وملابس تشبه ملابس الحراس زرقاء اللون له سلاح ذو نصل طويل ومقبض به غمد يعلق من الكتف إلى الجنب أصفر اللون ويثبتته سيفعل جنبه الايسر ويضع فوق راسه قبعه صفراء

¹ جمعي حسيية: المرجع السابق، ص27

² نفسه، ص18.

بها ريش أحمر من الخلف وعقدة زرقاء تتبين الأحداث العجائبية في المادة القصصي لهذه القصة في التخطيط الذكي والدهاء والحين لإصابة الغاية المراد الوصول إليها لكسب ثقة سيده النبيل والتضحية من أجله ليصبح رجلاً ثرياً "وفي يوم من الأيام قال الهر لسيدة غدا ستمر عربيه الحاكم من هنا ان اردت ان تصبح غنيا انزل إلى هذه البحيرة فاقد في مائها وسأقوم انا بالباقي فأطاع النبيل مستغرباً"

والمكيدة التي جعلت منه بطلا شجاعا في التصدي لشخصية الغول الضخم العجيب في خداعه بالتحول من أسد إلى فأر صغير فهذا الحدث العجائبي برز شخصية القط العجائبي، فيحدث لونا من التمازج ونوعا من الاندماج مع هذه الشخصية الحيوانية فيتخذ منها الطفل القارئ القدوة والمثال الذي يحتذي به في اقواله وأفعاله.

رابعا: أنواع البطولة في القصص المختارة:

1. قصة السندباد البحري:

✓ البطل المغامر والأسطوري:

يظهر من العنوان ان الشخصية الرئيسية هي السندباد البحري فهو بطل شجاع ومغامر واسطوري شغفه السفر والترحال حيث يخرج في رحلاته لاكتشاف العوالم المجهولة والأماكن الجديدة والفضاءات المختلفة فنجد هذا بارزا في القصة «كان يعيش منذ سنين بعيدة في مدينه بغداد شاب شجاع اسمه سندباد هوايته الترحال والسفر»¹ ومما في تمهيد القصة نجد ان البطل السندباد البحري هوايته السفر والترحال ليكتشف عوالم مجهولة وأماكن وفضاءات جديده أو مختلفة في احدى الأيام توجه السندباد مع مجموعة من التجار في سفينه كبيره ومن مشقه طريقهم رجوا أن تكون لهم قسط من الراحة على أرض ما أو جزيره الماء وفي غضون ذلك بانث لهم من بعيد جزيرة خضراء ففرح

¹ جمعي حسيبة: المرجع السابق، ص2.

الجميع وتوجهوا إليها لقضاء ليلتهم فيها وقضاء حوائجهم منها منهم من يشوي لحما ومنهم من يغسل ثيابه أما السندباد فبقى وقته في الاستمتاع وتأمل هذه الأرض الغربية "وفي يوم من الايام ركب السندباد سفينه كبيره مع جماعه من التجار ومن طول ما سافروا تمنوا لو ترسوا سفينتهم على شاطئ ليكون لهم فيه فرصه للاستراحة.... ونزهه في الارض... أو سياحه وبينما هم في عرض البحر لاحت له من بعيد جزيره خضراء... اتجه الربان ورث على شاطئها وأعلن للركاب انهم سيستريحون بها يوما وليله ففرها الجميع وغادروا السفينه... وبدأ بعضهم يشوي لحما في حين فضل بعضهم تسخين الماء ليغسلوا ما اتسخ من ثيابهم أما السندباد فقد أمضى وقته في الفرجة على هذه الأرض الغربية"¹

ومن هذا القول نجد أن السندباد في استعداد المغامرات عن طريق التجار ومشقه للسفر وفجاه نادى الربان وحضرهم بالفرار لأنها تلك الأرض ليست جزيره بل هي حوتا ضخما فغاص الحوت وترك سندباد والربان يصارعون الامواج الهائجة وبعدها فقد السندباد الامل في النجاة من الغرق ووهله وجد السندباد قطعه خشب من السفينه فكانت هي نجاته الوحيد من البحر فالقت به على ارض الجزيرة.

"وفجأة صرخ الربان محذرا هذه ليست جزيره كما كنا نظم بل هي حوت ضخم رسا في هذا المكان فتجمعت الرمال على ظهره ونبتت بعض الأشجار... وبدأ الحيوان الضخم في التثاؤب ثم غاص في الماء تاركا من خلفه الركاب يصارعون الامواج الهائلة... كان السندباد واحدا من هؤلاء المساكين... فأخذ يسبح ويصارع الموج وقد بدا يفقد الأمل في النجاة... سبح السندباد في اتجاه لوح حتى امسك به... وراحه يستريح عليه... بعد المجهود الكبير الذي في بذله كي ينجو بنفسه... ففتح عينيه ليجد نفسه راقدا على الارض فوق لوح من الخشب"،² نلاحظ ان السندباد البحري استخدمنا ذكائه وخبرته

¹ جمعي حسيية: سلسلة الأبطال، ص5.

² نفسه، ص6.

لوقاية نفسه ووجه العديد من الصعاب والتحديات التي يتصدى اليها على الرغم من مقاومته وعدم استسلامه من بغيه تحقيق مراده وعندما اصبح في الجزيرة شعر بالجوع والعطش فاخذ يأكل من الفاكهة الناضجة ويرتوي من جدول الماء وريثما كان يجول ويستكشف الجزيرة ابصر شيئاً ضخماً ابيض اللون واستعان بشجره فراها قبه بيضاء ضخمة فظن بانها قصر كبير ثم ادركها وانبهر بها وتعجب لملامحها" ومضى السندباد يسير يمد يده بين الحين والآخر يقطف بعض الفاكهة الناضجة واذا شعر بالعطش ينحني على جدول الماء فيشرب حتى يرتوي من بعيد لمح سندباد شيئاً ضخماً ابيض اللون فقام في نفسه الحمد لله هذا على ما يبدو قصراً أو حصناً من فوق الشجرة نظره سندباد فرأى قبه بيضاء ضخمة فقال لابدانها قبه قصر كبير وعندما ادركها اندهش لمنظرها فهي قبه بيضاء ضخمة ناعمة ليس لها باب ولا نافذه ظهر حولها فتأملها وتعجب منها"¹ نجد في هذا القول ان حب المغامرة والفضول والاصرار في اكتشاف والبحث عن ما هو مجهول وما ان ادرك سندباد هذا الشيء الغريب حتى احتجب ضوء الشمس فاعتقد أنه غروب فاذا به رافعا رأسه إلى السماء حتى لمح طائراً ضخماً يحجب المكان ثم حتى الطائر واحتضن القبه البيضاء فاكتشف السندباد انها بيضاء الطائر الرخ العجيب فتذكر ما قيل له عن هذا الطائر وعقل مدى خطورته ففكر في حيله تساعده في التنقل إلى وجهه اخرى امنه فاستعان بعمامته وربطها على ساق الطائر العزيز فكانت ليلة عجيبة بالنسبة له وما ان طلع الفجر هم الرخ بالتحليق فيحلق السندباد بقدمه وعندما بلغ نهاية السماء شعر سندباد بالخوف فدعى الله ان يخلصه من هذا المأزق ولما نزل الطائر إلى الارض اسرع السندباد في فك الطرق عمامته ثم هرب بعيداً واختبئ خلف جدار وبقي يراقب الطائر يأخذ ثعبان وطار عائداً من حيث اتى.

¹ جمعي حسيية: المرجع السابق، ص7-8.

"وفجأة اختفى ضوء الشمس وبدا منظر رائع إلا وهو منظر غروب الشمس دار الطائر دورة سريعة واقترب من المكان الذي يقف فيه السندباد ثم حط على الارض واحتضن القبه البيضاء فاكتشف السندباد انها بيضاء هذا الطائر العجيب ثم تذكر تلك الحكايات التي سمعها عن طائر ضخم اسمه الرخ ادرك السندباد ان هذا الذي يراه أمامه لا بد أن تكون أنثى الرخ التي ترقد على بيضتها.¹

خلع السندباد عمامته من فوق راسه ثم لفها كالحبل وربط طرفها في ساق طائر الرخ ولف الطرف الاخر حول خصره وكانت ليله عجيبة لم يستطيع فيها السندباد ان ينام ولو دقائق قليلة فقد كان ينتظر ظهور نهار حتى يحمله الرخ إلى مكان آخر يسكنه الناس ومع دقائق الأولى لطلوع الفجر حرك الرخ جناحيه بهدوء ثم انطلق محلقا في الفضاء وقد تعانق سندباد بقدمه شعر سندباد أنه قد بلغ نهاية السماء وأحس ان دقائق قلبه تكاد تتوقف فاغمض عينيه وهو يدعو الله ان ينجيه من هذه الورطة وما هي إلا دقائق حتى لمست أقدام الطائر سطح الأرض فأسرع السندباد بفك طرف عمامته التي ربطت مصيره بمصير هذا الطائر العجيب"² من هذا الجزء نرى ان سندباد متمسك بحبل الله ومناجاته في المواقف الحرجة والصعبة ويتحلى بالقوة والشجاعة والمروءة والمهارة الثقة بالنفس لمجابهة الكائنات العجيبة والضخمة ولما تخلص السندباد من طائر التقى مجموعه من الرجال فتعجبوا من هيئته وملابسه الغريبة فرحب به ودعوه إلى بلدتهم وأكرموه وقدموا له الطعام ثم جلسوا يستمعون إلى قصته العجيبة "اخذ السندباد نفسا عميق وراحه يفرك عينيه وينظر في كل اتجاه حتى لمح من بعيد عددا من الرجال تقدم السندباد من مجموعه الرجال وهم مندهشون واخذوا يتفحصون ملابسها الغريبة وهيئته التي لم يألفوها رحب الرجال بسندباد ودعوه إلى بلدتهم حيث اكرموه وقدموا له طعاما ثم جلسوا يستمعون إلى

¹ جمعي حسيية: المرجع السابق، ص9-10.

² نفسه، ص11.

قصته وهم متعجبون¹ ومن هذا الكلام يظهر لنا ان السندباد كان يتصف بعجائبية الملامح والمظهر والشخصية تتناول قصة السندباد البحري قيما هامه في شخصيه الطفل مثل الشجاعة الصمود الثقة في النفس التضحية والعطاء تساهم في تنميه شخصيه الطفل وتلهمه ليكون قائدا ومتحمسا لاستكشاف العالم وتحقيق النجاح في حياته.

2. قصة كتاب الأدغال:

البطل الشجاع (ماوغي): البطل المضحى في قصة كتاب الأدغال هو ماوغي وهو الشخصية الرئيسية نفسها يعتبر ماوغي بطلا شجاعا ومضحيا في القصة من أجل اثبات ذاته وجوده وتحقيق هويته وسط بيئة مغايره لنمط معيشته لأنه يتكيف مع الحيوانات البريه في الغابة "ومضت عشره سنوات وماوغي يعيش مع الذئاب فصار يقلد كل طبائعه تعلم الخدش تعلم الزحف على البطن وتعلم حتى البقاء نائما وكأنه ميت"² فماوغي تربي وتعلم الشجاعة والقوة وترعرع في أحضان الحيوانات وسط الغابة من جانب آخر كون ماوغي صداقه ومحبة مع النمره (بغیره) والدب (بالو) الذي كان يستمتع يقضي معظم وقته معهما معتبرا درعه الواقى في الأدغال.

"حملت بغیره ماوغي على ظهرها واخذت تعدو به إلى ان وصلت شجره كبيره فقالت له سنقضي الليلة هنا لكنهما لم يكون لودهما فوق الشجرة كان الثعبان كاي مختبئا وراء الغصن فبسطه عنقه بين الاوراق وقال أم..... أرى طعاما شهيا اقترب بهدوء من ماوغي كان سيخنقه ويلتهم لو لم تتدخل بغیره لإنفاذه صباحا بينما ماوغي يتجول لوحده في الأدغال وإذا به يخطف ويعلق من رجليه وشعر أنه يجر نحو الأشجار فصرخ قائلا أطلقوني النجدة وحسن الحظ فإن بالو وبغيره شرع في البحث عنه فوجد حيله يخلصان بها ماوغي يتنكر بالو وأخذ يرقص بين القردة وبينما كان الملك لوي يرقص معه اقتربت

¹ نفسه، ص13

² جمعي حسيية: المرجع السابق، ص18.

بغيره من ماوغي ودون أن يحدث صوتا هرب الاثنان وغاصا في الأدغال"¹ نجد ماوغي قد تلقى دروس كثيرة من الحيوانات فالصداقة والوفاء والحب والعطف والحماية والمساعدة والدفاع عنه من الحيوانات الشرسة بعد عودة النمر شارخان إلى الغابة "قررت النمر السوداء بغيره ان تحمي (تقي) ماوغي من النمر الخطير وتأخذه إلى عالم البشر حتى يكون في امان ولكن ماوغي كان ضد هذه الفكرة وهرب بحثا عن صديقه بالو الدب فمعه الحياه رائعة بالنسبة له قررت بغيره ان تأخذ الطفل عند الإنسان حيث يكون في أمان لأن الغابة صارت خطيره خصوصا بعد عوده النمر شارخان ولكن ماوغي رفض ذلك بتاتا وفضل البقاء في الغابة ففر تاركا بغيره وذهب يبحث عن صديقه الدب بالو مع بالو الحياة رائعة كل شيء مسموح"² فالبطل ماوغي ضحى بنفسه من أجل علاقته القوية التي تربطه بعائلته الحيوانية وحبه لمواطنه وسط الطبيعة جعله يتخلى عن العيش مع الإنسان وذات يوم خرج ماوغي في نزهه إلى الغابة غير مبال وفجأة اعتراضه النمر شارخان بوحشيه في منتصف طريقه لكن ماوغي لم يكن خائفا وانما كان شجاعا وبينما هم النمر بالقبض على فريسه ماوغي هجم بالوا عليه وحصلت معركة شرسة بينهما غير ان ماوغي لم يفقد الأمل واستخدم ذكائه لينتقم منه اشد الانتقام

"وفي الغد خرج ماوغي في نزهه غير مبال بشيء وبينما هو يمشي مترنما واذا بالنمر شرخان يظهر امامه لكن ماوغي كان شجاعا وقال له لا تخيفني اطلاقا فاخذ عصا وتأهب لمنازلته وفي الوقت الذي هم شارخان بالهجوم على فريسته امسكه بالو من ذيله ووقفه دارت بين الدب والنمر معركة شرسة ولكن ماوغي لم يفقد الامل فقام بحك حجرتين ثم اشعل غصنا وربطه بذيل شرخان الذي فر مذعورا تاركا الأدغال"³ من هذا المقطع نجد ماوغي تحدى وواجه المخاطر والصعاب وتميز بالشجاعة والقوة والاستقلالية

¹ نفسه، ص26.

² جمعي حسيية: المرجع السابق، ص23

³ نفسه، ص28

والذكاء والتحدي وثقه بالنفس وبعد المخاطر والأهوال وصعوبات والعوائق التي تعرض إليها ماوغي في الأدغال توعى وتفطنا بان عليه العيش مع الإنسان في وسط يناسب جنسه فأخذه كل من بالو وبغيره إلى القرية وتركه وحيدا فكان جدا حزينا وهناك التقى ماوغي لفتاه جميله وأعجب بها كثيرا فودع ماوغي الأدغال واعداد نفسه بزيارتها من حين إلى آخر" جاء اليوم الذي اضطر فيه موكلي الذهاب للعيش مع الإنسان فكان جد حزينا، اصطحب بالو وبغيره موكلي إلى غاية القرية وتركاه وحيدا، وهناك التقى بفتاة جميلة حدثته بكل لطف فأعجب بها موكلي كثيرا، رغم كل شيء فالحياة عند الإنسان ليست صعبة، غادر موكلي الأدغال فهو يعد نفسه بالعودة من حين لآخر"،¹ بلوغ ماوغي درجة الوعي والنضج واكتشاف ذاته وهوايته البشرية بسبب التفاعل مع البشر.

تعالج قصة كتاب الأدغال قيما هامة في شخصية الطفل مثل الشجاعة الاستقلالية، القوة، الصداقة، حب الطبيعة والحيوانات، والقيم الأخلاقية تساهم في تنمية شخصية الطفل وتلهمه ليكون متحمسا لاكتشاف العالم والتفاعل مع الآخرين.

3. قصة القط الذكي:

✓ البطل المضحى (الواهب):

القط الذكي هو البطل المضحى ادى مهامه على اكمل وجه نجده في هذه القصة ضحى بنفسه من أجل سيده النبيل الذي تدمر على نصيبه ومنحه القط الصغير ونجد هذا موضحا في القصة "فتدمر هذا الاخير واخذ يردد ليلا ونهارا ماذا سأفعل بقط؟" حيث سعى القط على إسعاد سيده وكسب ثقته وساعده ليصبح رجل غنيا وبدا يستعد في وضع الخطط والحيل "ذات يوم قال له القدي سيدي اعطيني كيسان فارغا وحذاء وملابس فارس وسترى أنك ستصبح رجلا غنيا" وبعدها تحصل على كل رغباته توجه إلى الغابة واخذ يصطاد

¹ جمعي حسيبة: المرجع السابق، ص29.

الارانب هنا وهناك ليأخذها في كل زياره من زيارته إلى قصر الحاكم كهديه باسم سيده النبيل "ذهب الهر إلى قصر الحاكم وقدم له الارانب باسم سيده النبيل وكانت فرحه الحاكم كبيره وقبل الهديه شاكرا وواصل الهر زيارته إلى القصر اخذ معه في كل مره هديه للحاكم"، ومن خلال هذا المقطع يظهر ذكاء القط في إبراز مكانة سيده النبيل وسموه بالعطاء والكرم والجود ثم واصل القط بوضع الخطط العبقريه بداها باتفاق مع سيده النبيل لمقابلته الحاكم متلقي مساعده منه" وفي يوم من الايام قال الهر لسيده غدا ستمر عربيه الحاكم من هنا إذا أردت ان تصبح غنيا انزل إلى هذه البحيرة فاغطس في مائها وسأقوم انا بالباقي فأطاع النبيل مستغربا وعندما اقتربت عربيه الحاكم اخذ الهر يصرخ بأعلى صوته النجدة النجدة! لقد سرق اللصوص ثياب سيدي النبيل وهو لا يستطيع الخروج من الماء أمر الحاكم تابعيه بأن يحضروا أجمل ثياب للنبيل المزعوم ثم أجلسه إلى يمينه في العربيه التي تابعت طريقها"¹ يوضح هذا المقطع من القصة مساعدات وتعاون القط الذكي مع صاحبه ووفائه وحب الخير له ومن جهة أخرى قد سبق القط عربيه الحاكم واينما صادف الفلاحين أوصاهم ان يقولوا للحاكم أن هذه الأراضي ملكا لسيدهم النبيل وقد حصل ما خططه القط حيث تعجب الحاكم ثروات السيد النبيل "تقدم الهر عربيه الحاكم قال له إذا سالك الملك عن صاحب هذه الأراضي قال له انها ملك لسيدنا نبيل والافانه سيغلب غضبا شديدا وقد يقطع رأسك وأثناءها مرور الملك بتلك الاراضي كان يتوقف ليساله الفلاحين عن صاحبها فكانوا يجيبونه ان هذه الأراضي كلها لسيدنا نبيل تعجب الحاكم من عدد الأراضي التي يمتلكها النبيل"² ومن خلال هذه الخطة التي وضعها القط جاهزا في ابداء قيمه سيده وتصويره بصورة مثاليه وراقبه في نظر الحاكم الذي اعجب به وبثروته الضخمة ولكن هذه الأراضي المزعومة أنها ملكا للسيد نبيل هي في الحقيقة الأمر ملكا للغول ومن جانب آخر استمر القط الذكي في تقدم نحو طريقه المليء بالتضحيات مراوغا

¹ جمعي حسيية: المرجع السابق، ص51.

² نفسه، ص53.

الغول الذي دعت صيغته بأنه يستطيع أن يتحول أو يتغير لأي شيء مستحيل بفضل هذه المكيدة أو الخدعة الذكية من الهر قد قضى عليه وتخلص منه.

"قال الهر للغول مولاي العظيم... لقد شاعت شهرتك لقد قيل انك تستطيع ان تتحول إلى اسد هل هذا صحيح اجابه الغول هذا امر سهل وفي الحال تحول الغول إلى اسد كبير... وهتف القط لقد ارعبتني يا مولاي ولكن اظن أنه يصعب عليك ان تتحول إلى حيوان أصغر من الأسد إلى فار مثلا! ضحك الغول ساخرا وقال راقبني جيدا وتحول الغول بسرعه إلى فار صغير عندئذ اسرع الهر وهجم على الفار وأكله"¹.

ووفق لهذا المقطع من القصة بين ذكاء ودهاء وشجاعة القط في القضاء على الغول وتحديه له بغية تحقيق هدف سيده وفي الختام رحب القط الذكي بالحاكم في قصر الغول وقد اظهر الحاكم اعجابه وانبهاره بثروة الضخمة التي يمتلكها السيد النبيل وطلب هذا الاخير ابنته للزواج فوافق الحاكم على الطلب فتزوجوا وعاشوا جميعا مع القط بسعادة وسرور "اقترب الملك من قصر الساحر تقدم القط نحو الملك وقال له مرحبا بك يا صاحب الجلالة في قصر سيدي النبيل اظهر الحاكم ارتياحه وابدى اعجابه بثروة الضخمة التي يمتلكها وطلب السيد النبيل يد ابنته فقبل الحاكم مسرورا وتم الزواج أما الهر فعاش مع سيده في هناء"²، وفي النهاية قد حقق القط الذكي مبتغى وامنيه سيده وهو ثراء والغناء لكي يثبت نفسه ويكسب ثقة سيده النبيل تعكس قصة القط الذكي قيما هامه في شخصيه الطفل وروحه مثل الذكاء الاستقلالية الثقة في النفس الصبر التضحية وقيمه العطاء والمساعدة كما تساهم في تنميه شخصيه القارئ الصغير وتلهمه ليكون ذكيا وبطلا ومستقلا ومتعاوننا مع الاخرين يلجا الكاتب إلى توظيف الحيوانات في القصص الطفولية لعدة دوافع أسباب منها التوعوية والتعليم تساعد الحيوانات في توصيل الرسائل والمفاهيم

¹ جمعي حسيية: المرجع السابق، ص56.

² نفسه، ص57.

التعليمية بطريقه ممتعه وسهله لفهم الأطفال ويمكن استخدام سلوكياتها وخصائصها الفريدة لتعزيز القيم الأخلاقية مثل الصداقة والشجاعة والمساعدة كما تنمي القصص الحيوانية المهارات اللغوية والإدراكية وذلك عندما يتفاعل الطفل مع الشخصيات الحيوانية ويتعلم كيفية التعبير على الافكار والمشاعر وتطوير المهارات اللغوية والتواصل والارتباط العاطفي قد يشعره بل يشعرهم بالتعاطف والرحمة والمحبة اتجاه هذه الكائنات كما يعرفهم على العالم الطبيعي والتنوع البيولوجي وينبع فيهم روح الاستمتاع والتسلية والترفيه بمغامرات الشخصيات الحيوانية وقصصها المشوقة وذلك يساعد على اثراء خيالهم وتنمية قدراتهم الابداعية.



الفصل الثاني

البطل العجائبي وعلاقته بالبنيات السردية

في قصص الأطفال العجائية

أولاً: علاقة البطل العجائبي بالشخصيات (النموذج العملي)

ثانياً: علاقة البطل العجائبي بالمكان

ثالثاً: علاقة البطل العجائبي بالزمان

رابعاً: جماليات العنبات النصية في القصص المخنثرة

أولاً: علاقة البطل العجائبي بالشخصيات (النموذج العاملي)

جاء في كتاب السيميائية السردية "لسعيد بنكراد" ان اهمية النموذج العاملي تكمن ان هذا النموذج بعلاقاته المتنوعة وبنمط اشغاله وكذا من خلال المحاور التي يستند اليها في عملية تكونه يشكل ابدالاً أي تصنيف مسكوكا لمجموعة من الأدوار التي نصادفها في كل الحكايات بشكل كلي وجزئي.¹

يتكون هذا النموذج من ستة عوامل تشكل البنية المجردة الاساسية في خطاب درامي على الاطلاق حيث يمثل المرسل قوة أو كائن يؤثر على الفاعل من أجل البدء في سعي الفاعل الذات إلى المفعول الموضوع الذي يقع في اهتمامات المرسل اليه ويمكن ان يلقي الفاعل في سبيل تحقيق هدفه العون المساعد أو المعارضة² وترتبط بين هذه الازواج ثلاثة محاور رئيسية هي:

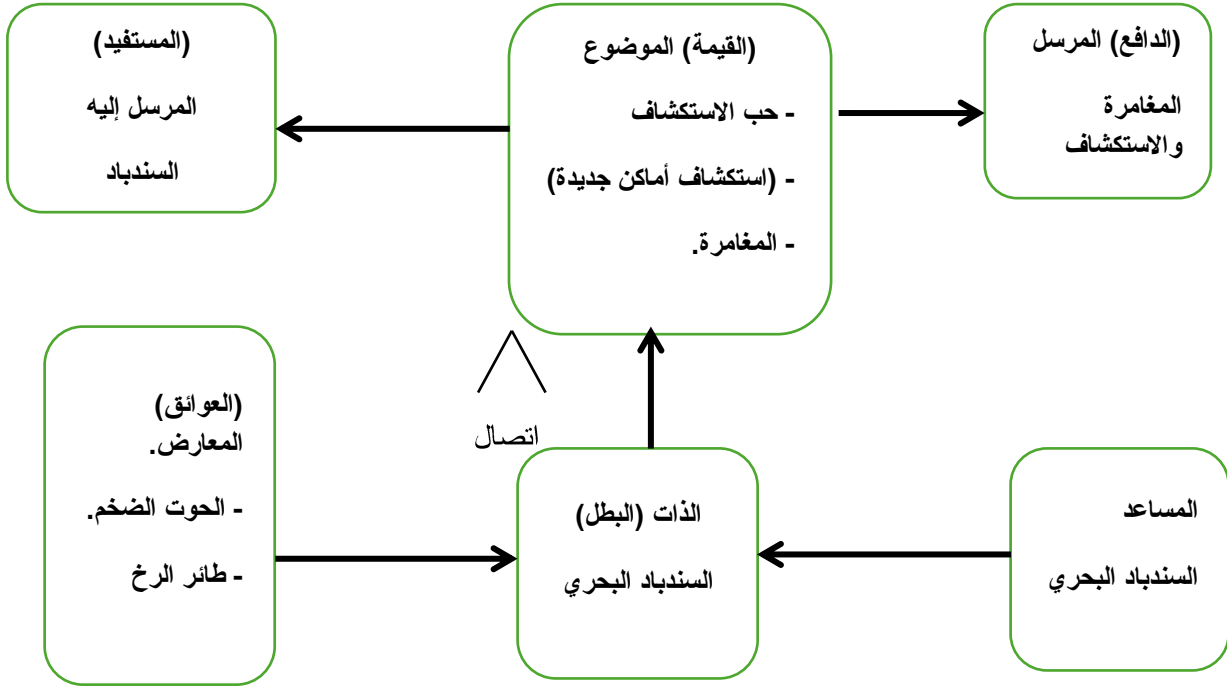
- رغبة أو بحث (الفاعل/ المفعول)
- اتصال (المرسل/ المستقبل)
- الصراع (مساعد/ معارض)

يشتمل نموذج "جريماس" على فهم كل انواع الخطاب الأدبي فاذا افترضنا ان البطل في قصة ما يحتل في موقف من مواقف خانة الفاعل فإن المرسل في هذه الحالة يمثل عامل التحفيز الاساسي لفعل البطل اي القوى الضاغطة التي تحرك البطل وتدفعه إلى الفعل اما المرسل اليه فهو المستفيد من التغيير الذي يجده البطل ليصبح المفعول هو الموضوع الذي يشمله التغيير بتأثير افعال البطل.

¹ سعيد بنكراد: السيميائية السردية، مدخل نظري، منشورات الزمن، كتاب الجيب تصدر عن جريدة الزمن، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الرباط، 2002، ص86.

² ابراهيم محمد أحمد حسن: اشتغل النموذج العاملي لجريماس على شخصية الحاكم المغتصب لسلطة مسرحية (الابن الضال)، للكاتب الاميريكي جاك ريتشارد صون، نموذج المجلة العلمية لكلية التربية التوعوية، العدد السابع عشر يناير 2019. ج1، ص77.

النموذج 1: قصة سندباد البحري.

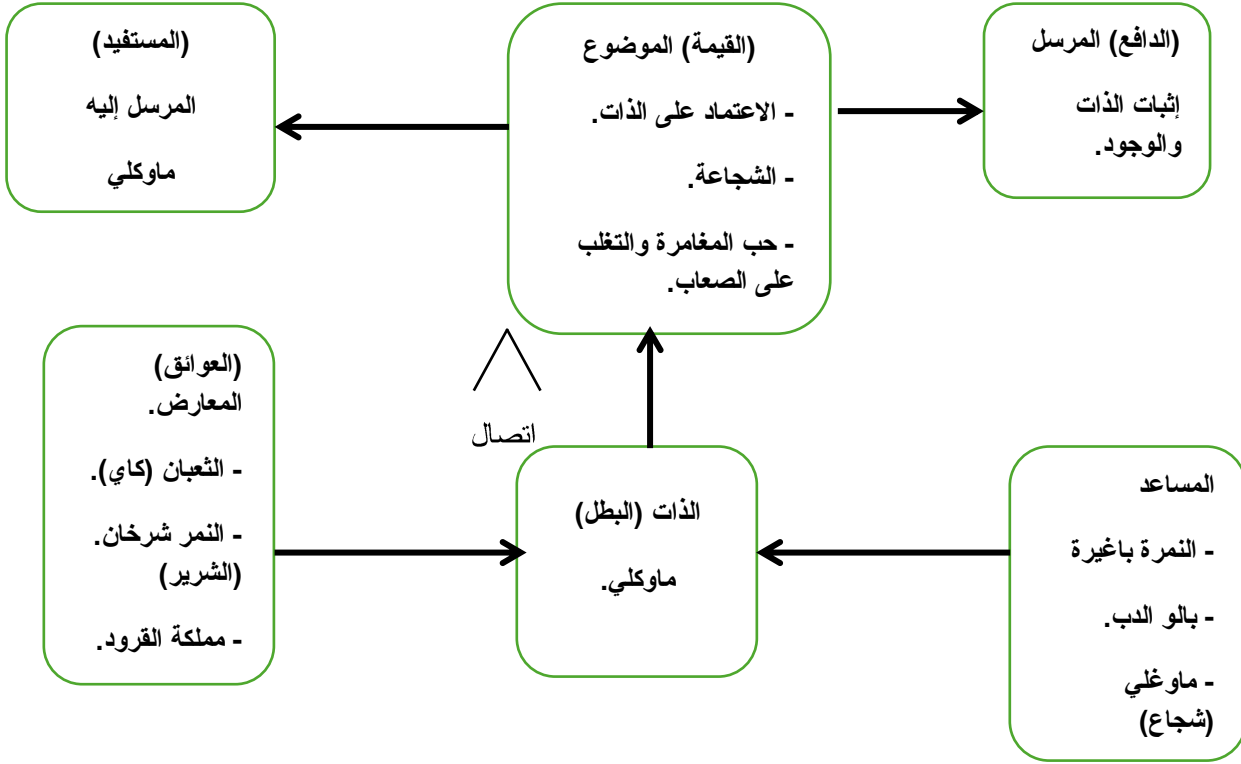


السندباد (الذات) منفصل عن الموضوع وهو اكتشاف وجهات وفضاءات مختلفة في

اماكن المغامرة تتحرك نحوه يوضح النموذج 1:

أن السندباد البحري (البطل/ الفاعل/ الذات) حيث خرج في رحلته المليئة بالمغامرات والأخطار والوقوع في الالهوال وكل هذا دافع وحافز في تحريك طموحه ولتحقيق المغامرة وحب الاستكشاف وتحدي الصعاب وهذا ما يجعله فاعلا ويصبح السندباد رمزا للبطولة والموضوع (القيمة) الذي يستهدفه السندباد بالتغيير على ان يكون المستفيد هو نفسه دون تلقيه أي مساعدة أو عون رغم المعارضات والمواجهات من قبل الحوت الضخم وطائر الرخ العجيب فهو بذاته المساعد والمحفز الاساسي لنفسه وفي نهاية المغامرة قد اتصل الموضوع بالذات وحقق البطل (السندباد البحري) رغبته في استكشاف أماكن جديدة.

النموذج 2: قصة ماوغي بطل الأدغال.



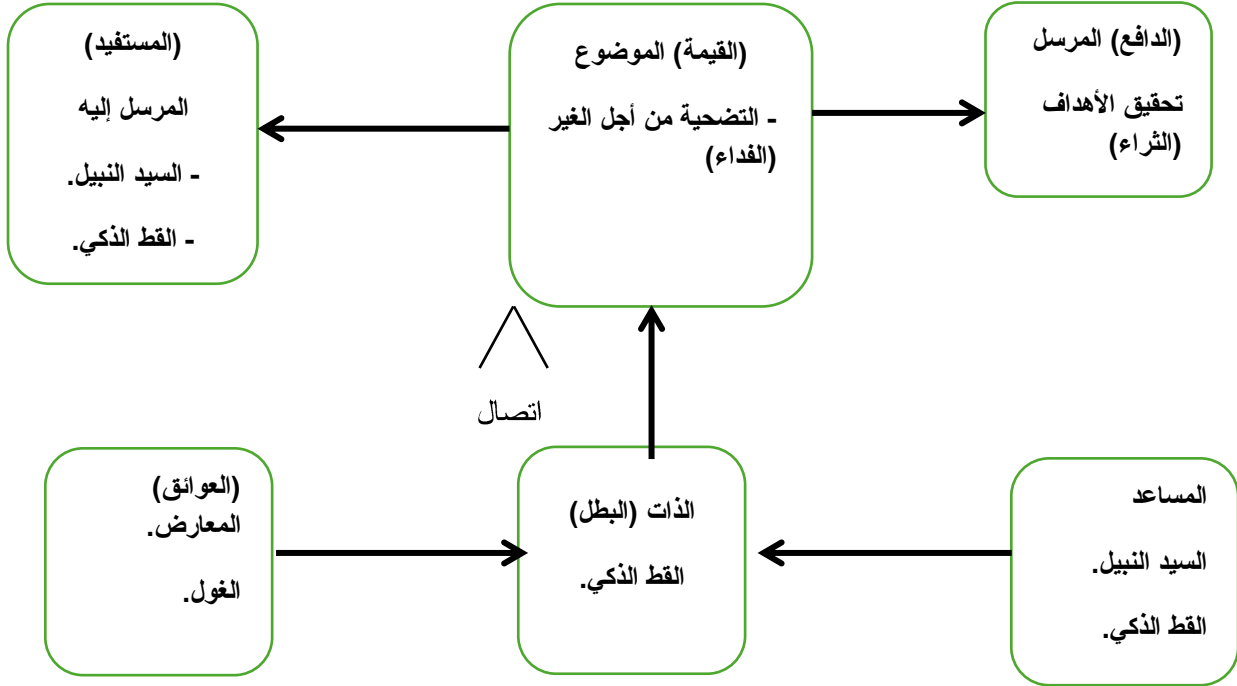
بطل القصة ماوغي منفصل عن الموضوع والتفطن بالوجود واثبات الذات والتكيف مع العالم الغريب عنه عزز فيه الذكاء الفطري والنضج المعرفي يوضح النموذج 2:

أن ماوغي (الذات/ الفاعل/ البطل) هو طفل بشري تربي في الغابة مع الحيوانات وتعلم العديد من المهارات والقوانين التي تحكم الغابة ولكن صعوبة النمط المعيشي الذي واجهه في الأدغال ولد فيه دافع اكتشاف العالم من حوله والاعتماد على ذاته وزرع فيه حافز البحث عن المعرفة وحب المغامرة والتغلب على المصاعب والقيمة التي يستهدفها البطل ماوغي اثبات الذات والتفطن بالوجود الانساني وهذا ما جعل منه رمزا للوفاء والانتماء على ان يكون هو المستفيد بالاستعانة بمجموعه من العوامل هي النمو والثقة والنضج الوعي الذكاء الشجاعة بمساعدة من حوله من الحيوانات (النمرة باغيرا، بالو الدب رغم مواجهته للعوائق والصعوبات من طرف الحيوانات المفترسة الثعبان كاي والنمر شارخان ومملكة القروذ)

الفصل الثاني: البطل العجائبي وعلاقته بالبنيات السردية في قصص الاطفال العجائبية

وفي الأخير حقق ماوغلي البطل إثبات وجوده وهويته البشرية وقد اتصل الموضوع بالذات الذي تم ذكره سابقا.

النموذج 3: قصة القط الذكي.



الذات (القط الذكي) منفصل عن الموضوع هو التضحية من أجل الغير وبذل الجهد فداء لصاحبه وحب المساعدة وفعل الخير يوضح لنا النموذج 3:

ان القط الذكي (البطل/ الذات/ الفاعل) الذات الفاعلة هو نصيب الابن الاصغر من ثروة أبيه الفقير فتدمر هذا الأخير من حظه السيء وهذا كان دافعا في عزيمة القط لإثبات جدارته في تحقيق أهداف سيده وهو الثراء والرجل المهم ذو رفعة ومكان والمفعول (الموضوع/ القيمة) الذي يسعى اليه القط الذكي (البطل) هو التضحية من أجل السيد النبيل واعلاء شأنه وكسب ثقة سيده على ان تعم الفائدة بينهما فالقط يمتلك الذكاء والمهارة والحيلة والخداع والشجاعة لحل المشاكل بمساعدة السيد النبيل أما السيد فقد استفاد من مكر القط للغول وخداع الحاكم لتغيير حاله وتحقيق أهدافه (الثراء)

الفصل الثاني: البطل العجائبي وعلاقته بالبنيات السردية في قصص الاطفال العجائبية

بالرغم من العوائق التي صادفته وواجهته في تحقيق مراده إلا أنه تصدى لها بذكائه الحاد وتخطيطه الذي كان في محله وفي نهاية الأمر حقق القطر رغبات سيده في كسب ثقته وقد اتصل ذات بالموضوع الذي ذكرناه سلفاً.

ثانياً: علاقة البطل العجائبي بالمكان

– تعريف المكان:

يعتبر المكان عنصراً أساسياً وخلفية الشخصيات التي تطرح أحداث القصة، والمكان الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه فكأن المكان هو القرطاس المرئي والقرين الذي سجل الإنسان عليه ثقافته وفكره وفنونه ومخاوفه وآماله وأسراره.

فالمكان في العمل الفني شخصية متماسكة وهو الجغرافية الخلافة في العمل الفني وإذا كانت الرؤية السابقة له محددة باحتوائه على الأحداث الجارية فهو الآن جزء من الحديث وخاضع خضوعاً كلياً له".¹

مما سبق فالمكان أحد العناصر العتية المهمة والفاعلة التي تساهم في خلق تجربة فنية ناجحة وينعكس ذلك على المشاهد أو المستمع.

أ- علاقة البطل العجائبي بالمكان: (في قصة السندباد البحري)

يرتبط البطل بشكل واضح بالمكان حيث تدور أحداث قصة السندباد في البحار والجزر ويلعب المكان دوراً هاماً في تشكيل القصة وتحديد مسار الأحداث التي يخوضها البطل السندباد يعتبر المكان بيئة مثالية للسندباد ومغامراته فعلاقه البطل العجائبي السندباد البحري بالمكان المفتوح أو المغلق لا توجد علاقته مباشرة في المعروف عن البطل أن

¹ ياسين انصير: الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، ط2، 2002، ص16\17_ ص70.

الفصل الثاني: البطل العجائبي وعلاقته بالبنيات السردية في قصص الاطفال العجائبية

هوايته السفر والمغامرة وحب الاستكشاف فعاده ما يتعامل السندباد مع الأماكن المفتوحة مثل البحر والجزيرة التي تغرس فيه حب الإصرار على تحقيق رغبته في الوصول لطموحاته ونجد في الظروف الصعبة والتكيف معها ومواجهه الأعداء والمخلوقات الخيالية وتعتبر السفينة والقرية من الأماكن المغلقة وهي رمز الحماية والوقاية من المخاطر والتحديات المروعة وعليه فان علاقه البطل العجائبي السندباد البحري علاقه متعه وفضول يصاحبها ضيق وخوف محدود.

ب- علاقة البطل العجائبي بالمكان: (في قصة كتاب الأدغال)

يعتبر المكان المفتوح الغابة المأوى ومصدر العيش والذي يكون البطل فيه حر في التنقل واستكشاف العالم من حوله بدون قيود فتبعث فيه روح المغامرة والقوه التحدي في مواجهه الحيوانات المتوحشة والمفترسة في الأدغال فهو في رحله البحث عن وجوده البشري أما المكان المغلق القرية يعتبر قيذا وسجنا لحرية وطبيعة عيشه في الأدغال فيشعر فيه بالانزعاج والاضطراب فيجد نفسه في صراع داخلي بين حاجته للحرية وتمسكه والفته بالمكان الذي كبر ونشا فيه والبحث عن اصوله ووجوده الإنسان وعليه فان علاقه المكان بالبطل العجائبي بموكلي علاقة التواصل ومحبه والفه.

ج- علاقة البطل العجائبي بالمكان: (في قصة القط الذكي)

قد يكون المكان الذي يعيش فيه القط جزءا من شخصيته ومصدر المغامرة والتخطيط الصائب والتنبؤ بسير الأحداث مما يزيد المكان التشويق في القصة فكان للبطل حريه تقيد حيله ودهاءه لمساعدته السيد النبيل وكسب ثقته والوصول إلى هدفه في جعله رجلا غنيا ذو مكانة وهيبه ومن الأماكن التي وردت في قصة القط الذكي المكان المفتوح الحقول والبحيرة ساعدت البطل في الحرية واستعمال الذكاء والحيلة في تنفيذ خطته لإنقاذ

الفصل الثاني: البطل العجائبي وعلاقته بالبنيات السردية في قصص الاطفال العجائبية

نفسه وغيره واطهار قدرته الخارقة في التغلب على التحديات يعتبر القصر المكان المغلق الذي يقيد البطل في تصرفاته والتعامل بحذر وتجعله أكثر انتباها وتركيزا في تنفيذ خطته فعلاقه البطل العجائبي بالمكان علاقه تحدي وذكاء في حل المشكلات وتوضيحه من أجل نفسه وغيره وموردا للتغلب وحل الالغاز فالمكان يلعب دورا هاما في تأثير القصة على الطفل من خلال تعزيز الخيال حيث يشجع الطفل على تخيل عوالم جديدة ومثيرة في يجذب المكان للطفل الاهتمام وتحفيز على قراءه القصة بشغف المكان المثير والغامض قد يجعل الأطفال يشعرون بالفضول ويرغبون في معرفه المزيد حول الأحداث التي تجري فيها.

ثالثا: علاقة البطل العجائبي بالزمان

– تعريف الزمان:

للزمن اهمية كبيرة وتأثير في تغيير عجلة زمن القصة وينظم الأحداث بمنهج مثير ويسهم في ابراز عنصر التشويق وتطوير الشخصيات ومنه يعرف الزمان كالاتي:
أن مقولة الزمن متعددة المجالات ويعطيها كل مجال دلالة خاصة يتناولها بأدواته التي يصوغها في حقلة الفكري والنظر وقد يستشعر مجال معرفي مع بعض فرضيات أو نتائج مجال اخر فيوظفها مانحا اياها خصوصيته تساير نظامه الفكري وانطلاقا من هذا يراكم بدوره رؤيته المستقلة للزمن وتصور المتميزة عنه.¹

يتضح لنا ان الزمان هو موضوع واسع ويدخل في العديد من المجالات بحيث يضيف عليها طابع خاص بها مثل العلمية والحياتية وغيرها.

¹ سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن السرد- التيسير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1997، ص61.

أ- علاقة البطل العجائبي بالزمان (في قصة السندباد البحري):

وهي واحدة من قصص الف ليلة وليلة والتي يقوم فيها البطل السندباد بالكثير من الرحلات والمغامرات عبر فترات زمنية مختلفة فيجوب الأماكن ويعبر البحار والمحيطات ويحاول في كل مره التغلب والتحدي الصعاب ومواجهه المشاكل بعبقريه وحكمه فيسترجع البطل احداث وقعت ليستفيد منها في الخروج من المشاكل على سبيل المثال نذكر امثله عن الاسترجاع يكمن في (ثم تذكر تلك الحكايات التي سمعها عن طائر ضخم اسمه الرخ) لمعرفة كيفية التعامل مع هذا المخلوق الضخم وتفادي الخطر فهذا الاسترجاع يضيء ذهن الطفل ويفتح له المجال للمعرفة والتثقيف بهذه الكائنات وتبعث فيه روح القوه والشجاعة (ثم جلسوا يستمعون إلى قصته وهم متعجبون) كان البطل يفتخر بمغامراته وعدم الاستسلام والاعتماد على قوته الداخلية، مواصلة القتال وتستوجب المغامرة والشجاعة تترك أثرا في نفس الطفل في تعزيز قيم النجاح والإصرار والمثابرة في المواجهة والوصول إلى تحقيق هدفه ومن امثله الاستباق تكون في (فقد كان ينتظر ظهور النهار حتى يحمله الرخ إلى مكان آخر يسكنه الناس) النهار الذي كان مصدر الأمل والنجاة بالنسبة للبطل في تغيير الوضع والانتقال إلى مكان امن يبعث هذا الاستباق في روح الطفل التفاؤل هو بأن نهار مصدر للأمان والاستمرار في تحقيق طموحه والتمسك بها

يمكننا القول ان الاسترجاع يهمننا في سير احداث القصة فيستعمل خبرته وتفطنه في التعامل ومواجهه المشاكل والتحديات الصعبة

ب- علاقة البطل العجائبي بالزمان: (في قصة كتاب الأدغال)

تتميز علاقة البطل ماوغلي بالزمان لكونه بشري عاش في وسط الغابة بين الحيوانات ومع مرور الوقت وتعاقب الزمن يكتشف العالم البشري الذي يختلف تماما على ما اعتاد عليه بحيث يواجه تحديات جديدة ويتعلم العديد من المهارات التي تساعده في

الفصل الثاني: البطل العجائبي وعلاقته بالبنيات السردية في قصص الاطفال العجائبية

مواجهه الحيوانات فنجد الزمن في قصة بطل الأدغال ماوغي يلعب دورا مهما في تغيير مسار حياته والنمط المعيشي فأحيانا يأخذ به الحنين لطفولته التي عاشها في الغابة وحب الاستكشاف للعالم الاخر الذات البشرية وعلى سبيل الاستباق نذكر (لكنني لا استطيع التسلق عاليا) عدم الفشل والمحاولة في مواجهه جميع العوائق وتعلم طبيعة الحياه الصعبة في الغابة تدفع بالطفل إلى المواجهة والاستمرار مهما كانت الصعوبات قاسيه عليه والتمسك بأهدافه وتبعث فيه روح الشجاعة والقوه (قررت بغيره ان نأخذ الطفل عند الإنسان حيث يكون في أمان لأن الغابة صارت خطيره خصوصا بعد عوده النمر شارخان) تبقى حياه الأدغال صعبه العيش على الإنسان مهما تعلق بها والى عليها لأنه بشر ليس بوسعه أن يتحمل المخاطر فمن خلال التطرق للزمن نلاحظ انعدام الاسترجاع وكثرة الاستباق وهذا الأخير بدوره يساهم في التفكير المسبق لتجنب الاخطار والتصدي لها والحذر في الوقوع فيها والتخطيط الحكيم في الخروج من المشاكل وحلها

ج- علاقة البطل العجائبي بالزمان: (في قصة القط الذكي)

تبرز علاقه البطل القط الذكي بالزمن من خلال تأثيره وتسييره للأمر والأحداث وتطورها فالبطل شخصيه تتمتع بقدرات خارقه وذكاء فائق لا نظير له وأسلوب اقناع باهر مما ساعده في مواجهه وحل المشاكل والمصاعب والتحديات نجد الاستباق في قصة القط الذكي في الأمثلة التالية:

(وذات يوم قال له القط سيدي اعطيني كيسا فارغا وحذاء وملابس فارس وسترى انك ستصبح رجلا غنيا) اثبات جدارته وكسب ثقة سيده في جعله رجلا غنيا بوضع خطه صائبة وحكيمة تغير من وضع السيد نبيل الذي يعاني الفقر والحاجة

تنشيط القدرات العقلية للطفل وتجعله يفكر في حلول تساعد القط الذكي وتنمي فيه روح المغامرة واكتشاف النهايات وتوقعها (وفي يوم من الايام قال الهر لسيدة غدا ستمر

الفصل الثاني: البطل العجائبي وعلاقته بالبنيات السردية في قصص الاطفال العجائبية

عربه الحاكم من هنا ان اردت ان تصبح غنيا انزل إلى هذه البحيرة فاغطس في مائها وسأقوم انا بالباقي) وفي كل مره كان البطل القط الذكي يخطط ويرسم الطريق الصحيح والمحكم الذي يوجه به سيده ليجعله ثريا ورجلا مهما يعجب به الملك ويزوجه ابنته متحديا العوارض والمشاكل بذكائه الحاد وتفكيره وخبرته السديدة يفتح الاستباق في الزمن افاق التفكير والتخطيط المسبق مما يحفز ذاكره الطفل في استنتاج وتوقع النتيجة وتجعله يشارك لا شعوريا في حل المشكلة

فالزمان له دور كبير في تعزيز المعرفة والتعليم لدى الطفل وفهم تسلسلي للأحداث وكيفيه حدوثها وتتميه الخيال وتشجعه في انشاء قصص خاصه وحلول مبتكره.

اما بالنسبة للاسترجاع نذكر المثال (قال الهر للغول مولاي العظيم اقدم لك قروض الطاعة لقد شاعت شهرتك لقد قيل انك تستطيع ان تتحول إلى اسد فهل هذا صحيح؟) ذكاء البطل القط الذكي وعبقريته واستخدامه الحيلة والمكر والدهاء جعله يتغلب على الغول الضخم الذي يفوقه حجما ومهارته الاستثنائية في الاقناع مضحيا بنفسه فداء للاحبة وكسب ثقة من حوله.

من الملاحظ غلبة الاستباق في القصة لأنه في كل مره يتنبأ البطل ويتفطن لحين جديده ليتجاوز المشكلة بنجاح والوصول لغايته.

رابعا: جماليات العتبات النصية في القصص المختارة:

يعد جرار جينيت من اهم الدارسين الذين عمقوا شعريه العتبات في كثير من مؤلفاته وخاصة في كتابه العتبات فهي عنده "كل ما يجعل من النص كتابا يقترح نفسه على قرائه

أو بصفه عامه على جمهوره فهو اكثر من جدال ذو حدود متماسكه نقصد به هنا تلك العتبة".¹

ونجد عند محمد بنيس مصطلح النص الموازي ويقصد به "تلك العناصر الموجودة على حدود النص داخله وخارجه في آن تتصل به اتصالات يجعلها متداخلة معه إلى حد تبلغ فيه درجة من تعيين استقلالية وتتفصل عنه انفصالا يسمح للداخل النصي كبنية وبناء ان يشتغل وينتج دلاليته"² اذا فالعتبات هي عناصر تحيط بالنص سواء من الداخل أو الخارج ولها اهمية كبيرة في فهم النص وتفسيره وتأويله من جميع الجوانب ونجد عند عبد الفتاح الحجمري حيث يقول عتبات النص تبرز اساسية من العناصر المؤطرة لبناء الحكاية ولبعض طرائق تنظيمها وتحققها التخيلي كما انها اساس كل قاعدة تواصلية تمكن النص من الانفتاح على أبعاد دلالية تعني التركيب العام للحكاية واشكال كتابتها³

فلاحظ أن العتبات عنصر أساسي ومهم في بناء وتنظيم الحكاية وهي وسيلة تواصلية بين الكتاب والقارئ.

1. عتبة العنوان:

يعد العنوان ركنا اساسيا في العمل الأدبي وهو من بين اهم العناصر النص الموازي "فهو عبارة عن المدخل الرئيسي للعمارة النصية إنه إضاءة بارعة وغامضة باعتباره سؤالاً إشكاليا يتكفل النص بالإجابة عنه فالعنوان يعلن عن طبيعة النص ومن ثم يعلن عن نوع القراءة التي يتطلبها هذا النص إنه البهو الذي ندلف من خلاله إلى النص"⁴ ومنه فإن

¹ عبد الحق بلعابد: عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، ت ق: سعيد يقطين ، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص44.

² محمد بنيس: الشعر العربي الحديث بنياته وادالاتها التقليدية، دار تويقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001، ص76.

³ عبد الفتاح الحجمري: عتبات النص: البنية والدلالة، شركة الرابطة، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص16

⁴ نعيمة سعدية: تحليل السيميائي والخطاب، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، 2016، ص34.

الفصل الثاني: البطل العجائبي وعلاقته بالبنيات السردية في قصص الاطفال العجائبية

العنوان هو المدخل الذي يخترق من خلاله القارئ بناء النص ويعتبر بمثابة سؤال غامض يتولى النص بالإجابة عنه وبذلك يكون أول عتبة يلتقي بها القارئ.

أ- **عتبة العنوان في قصة السندباد البحري:** عنوان قصة السندباد البحري ظهر في اعلى الصفحة فوق الصورة مباشرة وقد كتب بخط غليظ وواضح نظرا لما يتضمن من أهمية كبيرة في لفت انتباه الطفل وجذبه وخاصة أنه كتب باللون الأسود ويحيل هذا اللون بالنسبة للطفل إلى الغموض والإثارة والاهتمام فالسندباد بطل أسطوري والبحري لتمييزه عن السندباد البري لأن البحري يدل على الغموض ومواجهة عوالم مجهولة ويحمل العنوان عنصر المغامرة والمخاطر والمواجهات والتحديات التي يواجهها البطل مما ساعد في جذب الطفل واثارة فضوله لأن الطفل يحب قصص البطولة والمغامرة وينجذب اليها ويقلد بطلها في شجاعته وقوته.

ب- **عتبة العنوان في قصة كتاب الأدغال:** جاء عنوان قصة كتاب الأدغال في أعلى الصفحة مكتوب بخط عريض واضح باللون الأسود ويرمز هذا اللون إلى الغموض والإثارة ويشير إلى وجود أحداث غير متوقعة تعكس كلمة الأدغال بيئة غامضة وبرية تحتوي على غابات كثيفة ومخلوقات غريبة ويوحي العنوان بالمغامرات والتحديات ومليء بالإثارة والغموض فالعنوان يعكس طابع المغامرة والغموض الموجود في القصة مما يثير عنوان كتاب الأدغال للطفل مشاعر الإثارة والفضول لمعرفة المزيد عما يحدث في هذه البيئة البرية.

ج- **عتبة العنوان في قصة القط الذكي:** في قصة القط الذكي جاء العنوان في أعلى الصفحة مكتوب بخط عريض بطريقة فنية مزخرفة وباللون الأسود الذي يدل على الغموض والمغامرة لجذب انتباه الطفل فالقط ككائن حيواني له رمزية معينة فهو يرمز إلى الذكاء والحذر والحيوية ووجود القط في عنوان القصة إشارة إلى شخصية رئيسية ذكية وحذره وكلمة ذكي في العنوان تبرز خاصية مهمة في الشخصية

الرئيسية فعنوان القصة اتسم بالغموض والإثارة حيث يثير فضول القارئ ويدفعه إلى الاستكشاف علاوة على ذلك قد يتساءل الطفل عن كيفية تحقيق القط ذكائه وكيف سيستخدم هذا الذكاء في مواجهه التحديات التي تواجهه فتعتبر عتبه عنوان القط الذكي بمثابة بوابة تدخل الطفل إلى عالم القصة وتولد لديه تساؤلات وتوقعات تجعله متحمسا لمتابعة قراءة النص واستكشافه.

2. ايقونة الصورة:

تعد الصورة الموجودة على الغلاف من أبرز الاشارات السيميائية في تحليل محتوى النص "فالصورة علامة أيقونية خطاب مشكل كمتتالية غير قابل للتقطيع لأنها المتتالية التي تسعى إلى تحريك الدواخل والانفعالات للرأي القارئ وهذا ما يبرز جمالية المرئي الذي تتضافر عناصره من أجل تأكيد المكتوب"¹ إذن فأول ما يوجه بصره المتلقي فمن خلالها تصور للقارئ فكرة عامة عن محتوى النص وربط العلاقة بينهما.

أ- ايقونة الصورة في قصة السندباد البحري: نلاحظ اسفل العنوان صورة مرسومة عليها سفينة كبيرة باللون البرتقالي ويرمز هذا اللون إلى التحفيز والحماس والحيوية عند الطفل كذلك يوجد رسم لبحر الذي هو بالأساس باللون الأزرق ومعروف عن هذا اللون أنه لون الهدوء والسكينة فيشعر الطفل من خلاله بالهدوء ونرى أيضا في الصورة وجود ذيل لحوت ضخم فنلاحظ ان البحر والسفينة في الصورة مع وجود أمواج تشير إلى المغامرات والتحديات التي تنتظر بطل هذه القصة كما يشير ذيل الحوت إلى المواجهة المروعة التي يتعرض لها البطل تجمع صورة قصة السندباد البحري بين عناصر مختلفة تعكس جوهر القصة وهذا ما يلفت انتباه الطفل فالرسومات الموجودة في الصورة لها دور بارز في تنبؤ الطفل لمضمون القصة.

¹ نعيمة سعدية: المرجع السابق، ص29.

الفصل الثاني: البطل العجائبي وعلاقته بالبنيات السردية في قصص الاطفال العجائبية

ب- ايقونة الصورة في قصة كتاب الأدغال: نلاحظ أسفل العنوان مباشرة رسم الغابة كثيفة مليئة بالأشجار جاءت باللون الاخضر الفاتح ويرمز هذا اللون إلى الطبيعة والنمو والتجديد والأمل للطفل وتضمنت هذه الصورة شخصيات القصة الرئيسية (ماوغي، بغيرة، بالو) فتتضمن الصورة مشهد يعرض الشخصية الرئيسية ومن حوله الحيوانات التي شاركت في القصة وقد تميزت الصورة برسومات مفصلة بسيطة تجذب الأطفال وتثير فضولهم وخاصة استخدام الالوان الزاهية في غلاف قصة كتاب الأدغال لإيصال جو المغامرة والغموض الذي يحيط بهذه الشخصية وحياته في الأدغال.

ج- عتبة الصورة في قصة القط الذكي: تشاهد في الصورة وجود قط وأسد فالقط هنا يحاول قراءة افكار الاسد ومحاولة الاستيلاء عليه لكن الاسد رغم شجاعته وذكائه ظهر في شكل ضعف وانحناء للقط الذي استطاع ان يأكله بحيلة تافهة فالقط في الصورة يرمز للقائد الذكي الذي يستخدم مهاراته والتحكم في الاوضاع وتسيير الامور لصالحه ونلاحظ في الصورة تعدد الالوان فترى في الصورة طغيان اللون البني الذي يحيل إلى الثبات والقوة فالصورة لها بعض من الغموض مما تساعد في جذب الطفل الصغير وتشوقه لقراءتها واستكشافها.



الخاتمة:

بعد رحلة عميقة شيقة وممتعة في غمار هذا البحث لتكون هذه آخر محطة نختم بها هذه المرحلة بين تجليات العجائبية في قصص الأطفال وتصورات الأبطال في أذهان الصغار من خلال نماذج مختارة من سلسلة الأبطال لجمعي حسيبة وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج على مستوى كل فصل من فصول هذه الدراسة وأهمها نذكر:

1. قصص سلسلة الأبطال لجمعي حسيبة تتألف من خمس قصص واسقطنا دراستنا على ثلاث قصص رمزية منها، تتنوع أبطالها بين البشر والحيوانات وتحتوي أيضا كائنات خيالية، حيث تضم العديد من القيم الأخلاقية وبصمات فكرية عقلية والمبادئ التربوية الموجه للطفل بهدف التوعية وتنمية قدراته.
2. بُنيت هذه القصص المختارة من سلسلة الأبطال على مسار أحداث خيالية تحوي أبطالاً عجائبية ومغامرات بطولية وحبكات فانتاستيكية كل هذه المكونات لها دور فعال في جذب القارئ الصغير وتنمية خياله وإبداعه وتوسيع آفاقه الغير محدودة من الفضول والميول إلى اكتشاف العالم المجهول.
3. يمكن أن تتجلى الشخصيات في قصص الأطفال بين الواقعية والخيالية، إما أن تكون إنسانية أو حيوانية عجائبية التي يميل إليها الطفل ويحاول تجسيدها على أرض الواقع ويتأثر بأفعالها وأقوالها وحركاتها مثل قصة القط الذكي وماغلي (كتاب الأدغال).
4. يتم تصوير البطل العجائبي في قصص الأطفال بمظهر يعكس قوته وشجاعته، قد يكون لديه شكل خاص يحمل رموزاً تعبر عن هويته وقدراته الخارقة مثل قصة السندباد البحري، وقد يتم تصميم البطل بلامح جسم قوية ومتناسقة مثل قصة كتاب الأدغال، ويمكن تصويره بأدوات أو أسلحة خاصة تساعده في محاربة الشر وانقاذ الأشخاص والعالم مثل قصة القط الذكي، حيث يتغير شكل البطل العجائبي من قصة

- لأخرى لغاية أساسية وهي إثارة خيال الصغار وتشجيعهم على التفكير في الخير والقوة والشجاعة وتحدي الصعاب.
5. تتعدد أنواع البطولة بحسب القصص الخيالية وهيئة شخصياتها مثل التضحية والشجاعة والقوة والمغامرة وغيرها حيث يتخذ الطفل الصغير هذه الأنواع من البطولة مثالا يقتدى به في أقواله وأفعاله وحركاته وسلوكاته وتربيته.
6. يساعد تحديد الزمان والمكان في قصص الأطفال على تنمية خياله وتعريفه بالعصور العابرة فتأخذه في رحلة لاكتشاف الأماكن في مختلف العالم فتزيده من المعرفة والتنوع الثقافي لديه فتطور من شخصيته وتغرس القيم والمواقف الإيجابية له.
7. يعتبر النموذج العملي من الأدوات القيمة والمهمة لتنمية الطفل فمن خلاله يتعلم الطفل كيفية اتخاذ القرارات وحل المشكلات فيزرع فيه أخلاقيات هامة مثل الصداقة والمساعدة والشجاعة وغيرها فيحفزه على النمو الشامل والإيجابي.
8. تعتبر العتبات النصية بمثابة مفاتيح يتسلح بها القارئ من أجل فك شفرات النص السردي.
9. يعد العنوان الرئيسي من أهم المحركات التي تثير فضول الطفل كما يحمل دلالات إيحائية التي اختزلت مضمون النص القصصي.
10. جاءت العتبات النصية في القصص تحمل عناصر منها الإثارة والفضول والغموض والتشويق حيث تكمن وظيفتهم الإغرائية في جذب ولفت انتباه المتلقي (الطفل الصغير) لقراءة القصة.
- وفي الختام نحمد الله عزّ وجلّ على ما من به علينا من فضله بإتمام هذا البحث، فإن أصبنا فمن الله وحده وإن اخطأنا فمن أنفسنا.

اللعن



الملحق رقم 02: صفحة معلومات كتاب سلسلة الأبطال

151443


سلسلة الأبطال

لـ جمعي حسيبة
الرسم رحمون علي

سندباد البحري ✓
كتاب الأدغال ✓
الطفل الصغير ✓
القط الذكي +
الخيّاط الصغير الشجاع + α

مكتبة الاطفال
فرع الوثائق والمطالعة

منشورات ميموني



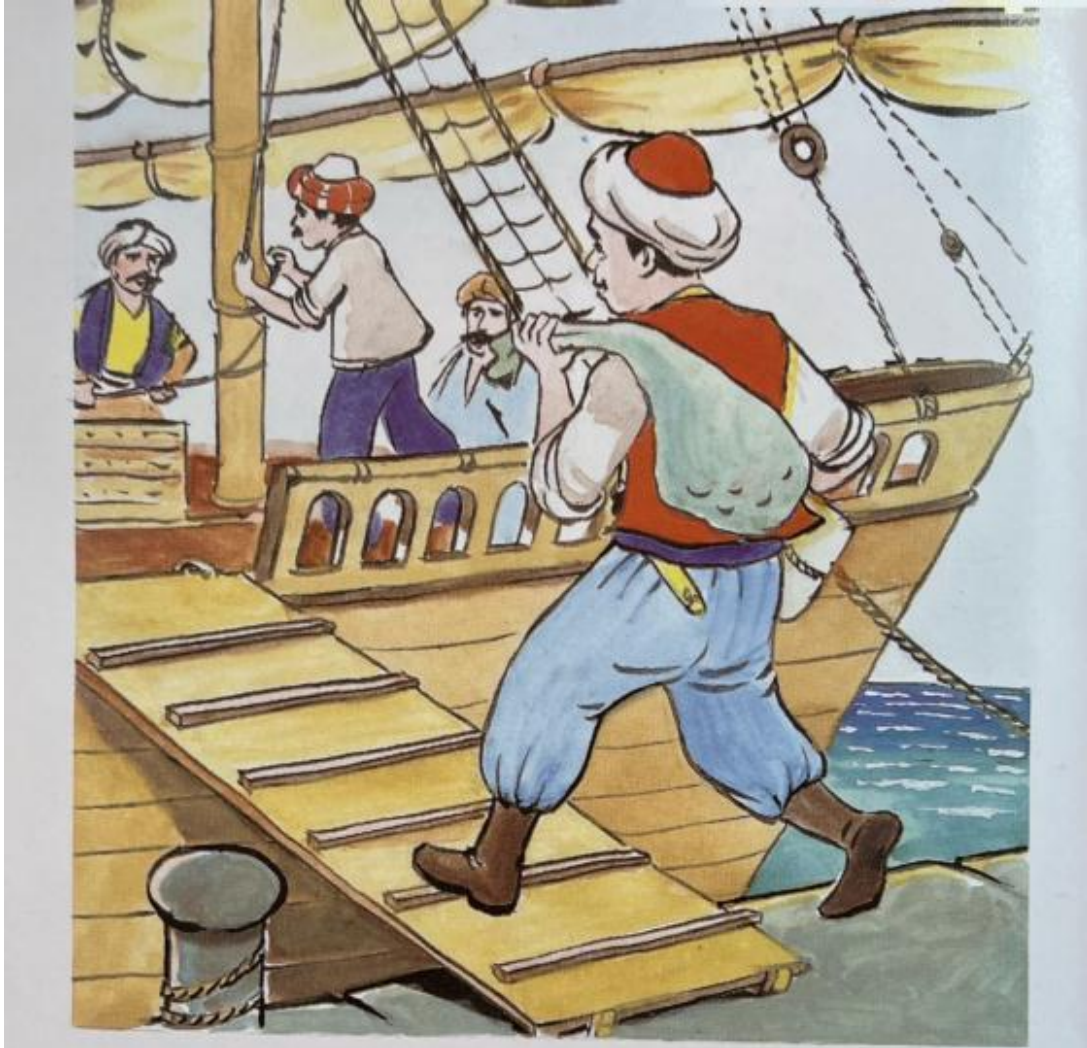
الملحق رقم 03: واجهة قصة سندباد البحري

سندباد البحري



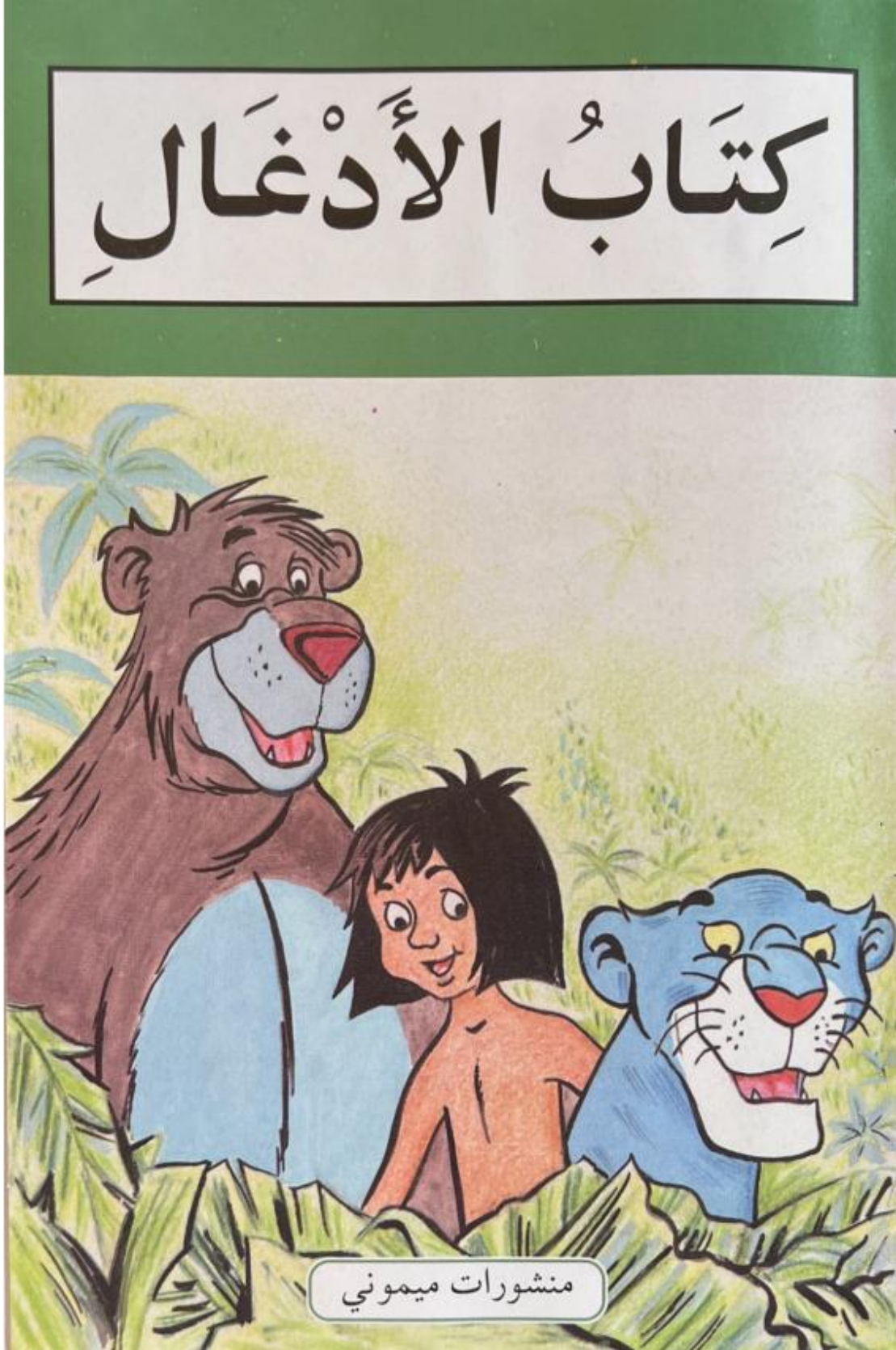
منشورات ميموني

الملحق رقم 04: قصة سندباد البحري



كَانَ يَعِيشُ مُنْذُ سِنِينَ بَعِيدَةٍ فِي مَدِينَةِ بَغْدَادَ، شَابٌّ شَجَاعٌ
 اسْمُهُ السَّنْدِبَادُ. هَوَايَتُهُ التَّرْحَالُ وَالسَّفَرُ، وَ فِي يَوْمٍ مِنْ
 الْأَيَّامِ رَكِبَ السَّنْدِبَادُ سَفِينَةً كَبِيرَةً مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ التُّجَّارِ، وَ مِنْ طَوْلِ
 مَا سَافَرُوا تَمَنُّوا لَوْ تَرَسُّو سَفِينَتَهُمْ عَلَى شَاطِئِ لِيَكُونَ لَهُمْ فِيهِ فُرْصَةٌ
 لِلِاسْتِرَاحَةِ... وَ نُزْهَةٍ فِي الْأَرْضِ... أَوْ سِيَاحَةٍ.
 وَ بَيْنَمَا هُمْ فِي عَرْضِ الْبَحْرِ لَاحَتْ لَهُمْ مِنْ بَعِيدِ أَرْضِ جَزِيرَةِ
 خَضْرَاءَ... فَاتَّجَهَ الرُّبَانُ وَ رَسَا عَلَى شَاطِئِهَا، وَ أَعْلَنَ لِلرُّكَّابِ

الملحق رقم 05: واجهة قصة كتاب الأدغال



الملحق رقم 06: واجهة قصة القط الذكي

القطُّ الذكيُّ



منشورات ميموني

قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1. جمعي حسبية، سلسلة الأبطال، منشورات ميموني، د.ط، 2007، الجزائر.

ثانياً: المراجع

2. إبراهيم عبد المجيد قاسم، قصص الأطفال عناصرها، أنواعها، وأبرز أعلامها، مجلة

الحوار. Alhiwar magazine

3. إبراهيم محمد أحمد حسن، اشتغل النموذج العملي لجريماس على شخصية الحاكم المغتصب لسلطة مسرحية (الابن الضال)، للكاتب الأميركي جاك ريتشارد صون، نموذج المجلة العلمية لكلية التربية التوعوية، العدد السابع عشر يناير 2019. ج1، ص77.

4. ابن فارس (أبو الحسن ابن زكريا) معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، ج4، دار الفكر.

5. ابن كثير أبو الفداء الحافظ الدمشقي في تفسير القرآن العظيم، دار الفكر لطباعة والنشر، بيروت، 2006، ج5، ص138.

6. ابن منظور، (أو الفضل جمال الدين محمد بن كرم)، لسان العرب، ط3، ج1، دار صادر، بيروت، 1944، ص580-582.

7. تزيفتان تدوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، تر الصديق بوعلام، تقديم: محمد برادة، ط1، دار الكلام، الرباط، المغرب، 1993.

8. حسام عبد علي جمل، البطل في قصص الأطفال، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، عدد خاص، مؤتمر العلم السنوي لكلية التربية الأساسية، 2008/5/5م، آ، ب، 2009م، العدد 1.
9. حسين علام، العجائبية في الأدب، دار العربية للعلوم، الناشر، بيروت، لبنان، ط1، 2010.
10. سعيد بنكراد: السيميائية السردية، مدخل نظري، منشورات الزمن، كتاب الجيب تصدر عن جريدة الزمن، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الرباط، 2002.
11. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 1985.
12. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن السرد- التيسير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1997.
13. سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، لبنان، المغرب، المركز الثقافي العربي، ط1، 1997.
14. شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947-1985م، من منشورات اتحاد الكتاب العرب 1998، الحقوق كافة محفوظة لاتحاد الكتاب العرب.
15. شعيب حليفي، بنيات العجائبي في الرواية العربية، مجلة فصول، ع 3، 1997.
16. شعيب حليفي، هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، دار الثقافة، دار البيضاء المغرب، ط1، 2005.
17. عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، ت ق: سعيد يقطين، دار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008.

18. عبد الفتاح الجمعي، عتبات النص: البنية والدلالة، شركة الرابطة، الدار البيضاء، ط1، 1991.
19. عبد الله بن عبد المحسن التركي، تفسير الميسر {القرآن الكريم}، د ط، د ت، سورة هود، الآية 72.
20. مجدى وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2، 1984.
21. محمد بنيس، الشعر العربي الحديث بنياته ودلالاتها التقليدية، دار تويقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001.
22. محمد بوغرة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ط1، دار الأمان، الرباط، 2010.
23. نجيب كيلاني، أدب الطفولة في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1406هـ - 1986م.
24. نعيمة سعدية، تحليل السيميائي والخطاب، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، 2016.
25. وفاء عوض، جمعة أو رخية، أثر قصص الأطفال في تنمية بعض مهارات التعبير الشفهي الابداعي لدى طلبة الصف الرابع الأساسي، مذكرة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص المناهج وطرق التدريس، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2013.
26. ياسين انصير: الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، ط2، 2002.



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
-	شكر و عرفان
-	إهداء
أ-د	مقدمة
مدخل: مفاهيم نظرية	
3	تمهيد
3	أولاً: مفهوم العجائبية في القرآن الكريم
4	ثانياً: مفهوم العجائبي في اللغة
4	ثالثاً: مفهوم العجائبي في الاصطلاح
6	رابعاً: تعريف قصص الأطفال
7	خامساً: أهمية قصص الأطفال
8	سادساً: مفهوم البطل
الفصل الأول: بنية الشخصية العجائبية والحدث في قصص الأطفال	
10	أولاً: مسار الأحداث في القصص المختارة من سلسلة الأبطال
13	ثانياً: أنواع الشخصيات في القصص المختارة من سلسلة الأبطال
17	ثالثاً: بنية شخصية البطل العجائبي في القصص المختارة وملامحه
22	رابعاً: أنواع البطولة في القصص المختارة
الفصل الثاني البطل العجائبي وعلاقته بالبنيات السردية في قصص الأطفال العجائبية	
33	أولاً: علاقة البطل العجائبي بالشخصيات (النموذج العاملي)
37	ثانياً: علاقة البطل العجائبي بالمكان
39	ثالثاً: علاقة البطل العجائبي بالزمان

42	رابعاً: جماليات العتبات النصية في القصص المختارة
48	خاتمة
51	الملحق
58	قائمة المصادر والمراجع
62	فهرس الموضوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

